آداب الساجد عند دخول المساجد
ومعه
النواة في تعليم الصلاة

تقديم

فضيلة الشيخ مختار العلايلي

أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية

تأليف

الشيخ صلاح الدين فخري

إمام وخطيب ومدرس

مسجد سيدنا عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

الطبعة الثالثة عشر
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م



الإهداء

إلى سيدي محمد رسول رب العالمين
القائل: إن من أحبكم إلي وأقربكم
مني مجلساً يوم القيامة. أحاسنكم أخلاقاً

(رواه الترمذي)



بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة

وصل اللهم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي. وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيراً بقدر عظمة ذاتك في كل وقت وحين ـ آمين.

وبعد:

لقد اطلعت على هذا التأليف الأسنىٰ. ووقفت على آدابه الحسنىٰ فرأيته أهلاً لأن يتخذ من الصحاب. لما جعل فيه كاتبه من الآداب.

فلقد جمع فيه الفوائد والفرائد والآداب الجمة. فمن طبق ما به اقتدى بنبي هذه الأمة. ويزداد أهمية حيث جعله متعلقاً بآداب الساجد عند دخول المساجد.

فالمساجد ـ هي أحب البيوت إلى الله ـ يتخذها المسلم سلمًا يتدرج به إلى العلىٰ.

ولعمري كم تمس الحاجة إلى تذكير المسلم بآداب مسجده لتكون صلاته أرجىٰ قبولاً. وأكثر ثواباً.

كما أنه زاده رونقاً ونضارة عندما وضع فيه ـ كتاب النواة في تعليم الصلاة لشباب الإسلام. إذ هم النواة الأولى لبناء المستقبل ولحمل راية الإسلام والعلم والإيمان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة. من حديث للترمذي.

فأدب المسلم في بيت الله يدل على تعظيمه لصاحب البيت.

وقد قال سيدنا علي كرّم الله وجهه:

الأدب كنز عند الحاجة. عون على المروءة. تَعْمُر به القلوب الواهية. وينال به

الطالبون ما حاولوا.

وقال ابن عطاء الله السكندري رحمه الله تعالى:

الأدب الوقوف مع المستحسنات وهي أن تعامل الله بالأدب سراً وعلناً.

ولقد ضمنه روائع النصائح. وإن كانت قليلة. فإن معناها عظيم وجليل. حيث تعلقت بما يحتاجه المسلم من الآداب لمعاملة رب الأرباب.

فلتكن بكاء الأقلام هكذا حتى تبتسم الكتب. فما رقمته الأقلام لا تمحوه الأيام.

فالأدب أول أدوات الكمال. فمن عري منه لم يكتسِ بغيره من الكمالات الإنسانية.

وفق الله ولدنا الكاتب. وزاده علمًا وإخلاصاً ونفع المسلمين بعلمه. وغفر للقارىء المتبع.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً.

أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية
الشيخ
مختار العلايلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بذكره تتم الصالحات ــ وبطاعته تزداد البركات والخيرات. وصلى الله على سيدنا محمد صاحب الآداب. وزهرة أولى الألباب وعلى آله وصحبه الأخيار والأنجاب. وعلينا معهم نسترشد بآدابهم طريق الهدى والصواب:

وبعد. أخي المؤمن:

هذه رسالة قصيرة في مبناها عظيمة في معناها. أحببت أن أقدمها لك لتستنير بآدابها في بيت الله الكريم عند دخوله.

فإن الله تعالى لم يضفِ البيت لنفسه إلّا ليزيده تعظيمًا وإجلالاً.

قال تعالى: وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً.

ولما ورد في الحديث القدسي: إن بيوتي في الأرض المساجد. وإن زواري عمارها. فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فَحُقَ على المَزُوْرِ أن يكرم زائره.

فينبغي على الداخل أن يتأدب عند الدخول والخروج. فإن فعل ذلك مستكملاً الفرائض والواجبات والسنن. فإن صلاته مقبولة. إن شاء الله تعالى.

وخاصة إذا نوى عند دخوله المسجد زيارة الله تعالى ــ لينال رحمته ورضوانه ــ وثواب انتظار الصلاة. وكف الجوارح عن المعاصي. والذكر وتلاوة القرآن. كما في الإحياء.

فأفضل المساجد مسجد مكة المكرمة. ثم المدينة. ثم القدس. ثم قباء. ثم الجوامع. ثم مسجد المحلة. ثم المساجد العامة.

وقد ورد في حديث لمسلم ــ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

أحب البلاد إلى الله مساجدها.

ولقد قسمت هذه الرسالة إلى قسمين إتماماً للفائدة.

أولاً ـ آداب الساجد عند دخول المساجد. ضمنتها عمل المسلم في المسجد. وما يحتاجه لأداء طاعة ربه فرضاً. وواجباً. ونفلاً. يستفيد منها ثواباً ومعرفة وأدباً.

ثانياً ـ حرصت على وضع مختصر ـ لتعليم الوضوء والصلاة وكيفيتها ـ مقروناً بالصور ليغدو الكتاب نافعاً من جميع جوانبه. وسميته النواة في تعليم الصلاة.

كما إنني كنت حريصاً على إيراد الفوائد والفرائد الأدبية المحلاة بقلادة أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام.

وأنا إذ أقدم ـ وبكل تواضع ـ هذه الرسالة لجناب إخواني المؤمنين نفعهم الله بها.

لا يسعني إلاّ أن أقدم جلّ شكري. وخالص امتناني.

أولاً ـ لأستاذنا الكبير فضيلة الشيخ مختار العلايلي حفظه المولى ودفع عن ذريته كل بلوى.

ثانياً ـ لمن أسهم بطبعها وإخراجها ماداً يد الخير للخير.

جعلها الله في صحيفة حسناتهم تزداد مع الأيام والسنين.

لأن إخراج مثل هذه الرسالة من الصدقة الجارية وخدمة للراكعين الساجدين لرب العالمين.

فأسأل الله ربي من خالص قلبي أن ينفع بها. ويمنَّ علينا بالهدى. ويجنبنا طرق الردى.

وصلى الله على سيدنا محمد ـ عاطر الشذا. وقطر الندى. وبل الصدى ونور الدجى. وسلم تسليمًا كثيراً في كل وقت وحين ـ آمين.

الشيخ
صلاح الدين فخري

آداب دخول المسجد

أخي المؤمن:

إذا أكرمك الله تعالى ودخلت المسجد لأداء الطاعة فقل عند الدخول: اللهم صل على سيدنا محمد ــ **اللهم افتح لي أبواب رحمتك**[1] ــ.

ثم أدخل بيمينك متأكداً من سلامة ثيابك فإن الله تعالى قال:

﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾[2].

وكن طاهر البدن والثوب تحفظه من آثار الصنعة. وكن حريصاً على عدم أكل ما يؤذي الغير برائحته كالثوم والبصل. فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:

من أكل بصلاً أو ثوماً فليعتزلنا. أو فليعتزل مساجدنا وليقعد في بيته[3].

فلقد ذكر الرسول ذلك ليكون المؤمن طيب الأرجاء مبتعداً عن الأكل من هاتين الشجرتين عند الجمع والجماعات والأعياد.

فإذا دخلت المسجد فسلم على من حضر من غير رفع صوت. رحمة بمن يصلي ويقرأ القرآن.

ولا تشغل نفسك بأحاديث اللغو الذي لا فائدة فيه ولا حكمة تقتضيه.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٣١.

(٣) رواه البخاري ومسلم عن جابر. والمراد بذلك النهي الشديد. لا أن الجمعة تسقط عنه في حالة أكله من إحدى هاتين الشجرتين. ولكنه إن فعل فقد أساء.

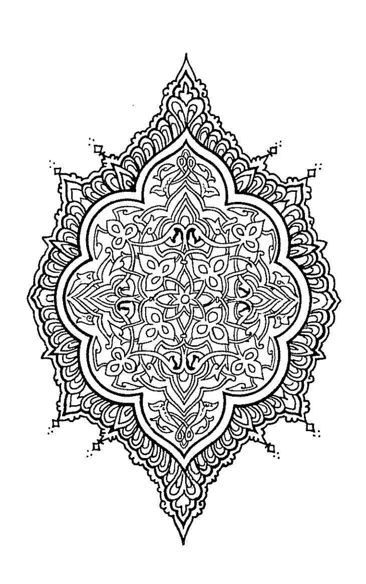
فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: سيكون في آخر الزمان قوم حديثهم في مساجدهم ليس لله فيهم حاجة[1].

ثم صلِ ركعتين تحية المسجد لما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين[2].

ثم أعلم أن البيع والشراء والمناداة عن شيء فُقِدَ لا يجوز داخل المسجد.

لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك. وإذا رأيتم من ينشد ضآلة فقولوا: لا ردها الله عليك[3].

فإذا أديت عبادتك فاشكر الله تعالى على ذلك. وقدم اليسرى عند خروجك. وقل: **اللهم إني أسألك من فضلك.**



(١) رواه ابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن مسعود.

(٢) متفق عليه من حديث أبي قتادة.

(٣) رواه الترمذي.

آداب دخول الخلاء

أخي المؤمن:

إذا أردت الدخول إلى الخلاء فادخل برجلك اليسرى وقل قبل الدخول:

كما كان رسول الله يقول: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث[1].

عند ذلك فلا ينبغي لك أن تتكلم. ولا ترد السلام. ولا تضحك.

وأن تراعي تنظيف نفسك بالطهارة جيداً فأمرها جليل ومهم، وخاصة من لم يستنزه من بوله.

ولقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مرّ بقبرين فقال: إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير. بلى إنه كبير: أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة. وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله[2].

فإذا خرجت من الخلاء فقل: الحمد لله الذي أذهب عن الأذى وعافاني.

---

(١) رواه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك. مع العلم أن الرسول محفوظ من الجن وغيره. ولكن قال ذلك تعليمًا لنا.

(٢) رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس.
لا يستتر أي عن أعين الناس. أو لا يتنزه عن البول. وينظف نفسه.

آداب الوضوء[1]

أخي المؤمن:

إذا أردت الوضوء فعليك أن تنوي وتحضِّر قلبك وتشعر بالهيبة لمن تقصد بوضوئك. وأن تتوب مما كان. فإذا شرعت بالوضوء لا تتكلم من غير حاجة لأنك بمقدار ما تشعر قلبك بالخشوع عند الوضوء تزداد خشوعاً في الصلاة.

ثم استعمل السواك فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: لولا أن أشق ــ أشدد ــ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة. رواه البخاري ــ وعند أحمد. لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء.

ثم أعلم أن للسواك فضائل ومنافع غفل عنها جلُّ الناس[2].

وحافظ على الأذكار الواردة عند غسل كل عضو.

---

(١) الوضوء لغة من الوضاءة. وهي نور الوجه.

(٢) السواك: يؤخذ من شجر يقال له الأراك وهو أجودها.

فضائله: إن المؤمن إن داوم استعمال السواك فإنه يبطىء الشيب. ويحد البصر. وأحسنها شفاء لما دون الموت. وإنه يسرع ــ مستعمله ــ في المشي على الصراط.

وفي شرح كتاب المنية:

أن السواك مطهرة للفم. مرضاة للرب. ومفرحة للملائكة. ومجلاة للبصر. ويذهب البخر ــ رائحة الفم ــ. والحفر ــ للأسنان ــ ويبيض الأسنان. ويشد اللثة. ويهضم الطعام، ويقطع البلغم ويضاعف الصلاة ــ من حيث الثواب ــ ويظهر طريق القرآن. ويزيد في الفصاحة، ويسخط الشيطان. ويزيد في الحسنات، ويسكن عروق الرأس، ووجع الأسنان، ويطيب النكهة، ويسهل خروج الروح. ويذكر الشهادة عند الموت. رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه. ١ هـ. من حاشية ابن عابدين، ج ١، ص ١١٥.

فعند غسل الكفين قل: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله على دين الإسلام.

وعند المضمضة: اللهم أعني على تلاوة القرآن. وعلى ذكرك وشكرك.

وعند الإستنشاق: اللهم أرحني رائحة الجنة. ولا ترحني رائحة النار.

وعند غسل الوجه: اللهم بيّض وجهي يوم تبيض وجوه وتسوّد وجوه.

وعند غسل اليد اليمنى: اللهم أعطني كتابي بيميني وحاسبني حساباً يسيراً.

وعند غسل اليد اليسرى: اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري.

وعند مسح الرأس: اللهم أظلني تحت عرشك يوم لا ظل إلّا ظل عرشك.

وعند مسح الأذنين: اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وعند مسح الرقبة: اللهم اعتق رقبتي من النار.

وعند غسل الرجل اليمنى؛ اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل الأقدام.

وعند غسل الرجل اليسرى: اللهم اجعل ذنبي مغفوراً وسعي مشكوراً[١].

وراعِ في ذلك كله أن لا تسرف في الماء للنهي الوارد في ذلك.

فإذا انتهيت من وضوئك فاشرب قائمًا كماء زمزم. ولما روي أن علياً كرَّم الله وجهه شرب بعدما توضأ قائمًا وقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت[٢].

وقل عند الشرب بعد الوضوء اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك.

كما أن المتوضيء إذا تاب من الصغائر فإنها تخرج مع الوضوء.

قال الإمام اللقاني:

وباجتناب للكبائر تغفر
صغائر وجا الوضوء يكفر

فإذا انتهيت من وضوئك فقف مستقبلاً القبلة رافعاً أصبعك إلى السماء قائلاً:

---

(١) رواه الطبراني في الصغير عن أبي هريرة بإسناد حسن. وقال محقق الشافعية الإمام الرملي يعمل به في فضائل الأعمال.

(٢) رواه البخاري.

أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله. اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين تفتح لك أبواب الجنة الثمانية[١].

ثم كن حريصاً على صلاة ركعتين سنّة الوضوء فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: ما من أحدٍ يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما إلّا وجبت له الجنة[٢]

وقال أبو هريرة، رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال، رضي الله عنه: يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دُفَّ نعليك بين يدي في الجنة؟ قال: ما عملت عملاً أرجىٰ عندي من أني لم أتطهر طهوراً في ساعة من ليل أو نهار إلّا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي[٣]

فإذا انتهيت من سنة الوضوء فانتظر الصلاة لأنك في صلاة ما دمت تنتظرها.

كما ورد في الحديث: إن أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه[٤]. والملائكة تقول: اللهم اغفر له. اللهم ارحمه ما لم يقم من مصلاة. رواه البخاري.

فإذا فعلت ما تقدم تكن قد اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوئه.

تنبيـــه:

١ ــ أخي المؤمن إذا عرض لك واحد مما سأذكره لك يلزمك أن تجدد وضوئك لإداء العبادة.

١ ــ إذا خرج شيء من البول أو الغائط أو الريح أو غير ذلك.

٢ ــ إذا فقد الوعي بسبب مرض أو إغماء.

٣ ــ إذا لمس موضع البول أو الغائط.

٤ ــ إذا نام غير متمكن قعدته. بحيث كان مضطجعاً على جنبه أو مستلقياً على ظهره.

---

(١) رواه مسلم عن عمر بن الخطاب. وزيادة الترمذي اللهم اجعلني.. الحديث.

(٢) رواه مسلم عن عقبة بن عامر.

(٣) روى البخاري ومسلم.

(٤) تحبسه. أي لا يخرج من المسجد طمعاً في ثواب الصلاة والجماعة.

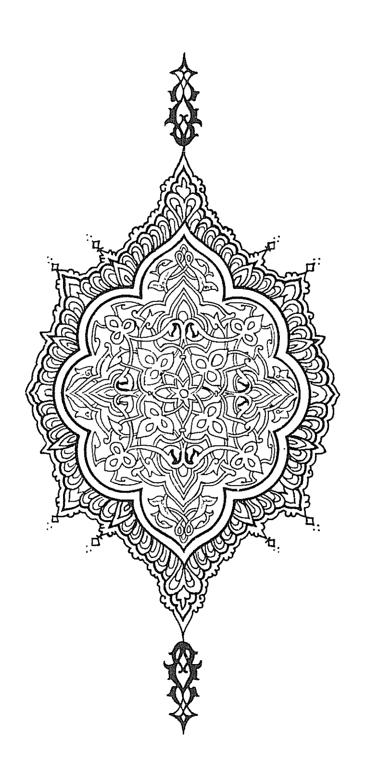
٢ ـ أخي المؤمن إذا أردت فعل واحد مما سأذكره لك لا بدّ أن تكون متوضئاً لجواز ذلك.

١ ـ إذا أردت الصلاة. فلا صلاة لمن لا وضوء له.

٢ ـ لمس المصحف وحمله ولو آية(١).

٣ ـ أو الطواف بالكعبة المشرفة.

فائدة: من أصيب بسلس بول أو انفلات ريح. أو رعاف دائم أو غيره مما ينقض الوضوء. فإنه يتوضأ لكل صلاة وتعتبر صلاته صحيحة مع بقاء العذر.



---

(١) بعض الناس يحملون علاقة مفاتيح مثلاً ويوجد فيها قرص من حديد قد يكون فيه آية من القرآن أو آية الكرسي فلا يجوز مسها من غير وضوء.

آداب التيمم

أخي المؤمن:

التيمم من خصائص هذه الأمة. وهو ـ لغة ـ القصد وشرعاً: مسح الوجه واليدين بصعيد طيب مع النية. كما ان الله عز وجل خص أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالوضوء بالماء لأداء العبادة وقد يعرض للإنسان مانع يعسر عليه استعمال الماء كجرح. أو مرض أو غير ذلك.

لذا ـ ورحمة من الله ـ جعل لنا طريقاً آخر بدل الإغتسال والوضوء بالماء حيث شرع لنا التيمم بقوله تعالى: ﴿وإن كنتم مرضىٰ أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾[١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً[٢].

فيصح التيمم بكل ما كان من جنس الأرض كالحجارة والبلاط وغيره.

ولقد أباح الله لك التيمم لاستباحة الصلاة:

١ ـ إذا لم تجد الماء. أو تستطيع أن تجده ولكن بمشقة كبرى.

---

(١) سورة المائدة: الآية ٦.

(٢) من حديث رواه النسائي عن جابر.

٢ ـ إذا كان عندك ماء ولكنك تحتاجه لشرب أو طبخ. ولو لشرب حيوان تخشى هلاكه[١].

٣ ـ إذا كنت مريضاً ويضرك استعمال الماء إما بسبب زيادة المرض أو يؤخر الشفاء. وذلك يعلم إما بالتجربة أو بقول طبيب حاذق ثقة.

٤ ـ إذا كان إحضار الماء يضرك كوجود خطر. أو عدو. أو أي مانع تتأذى يقيناً منه.

كيفية التيمم:

١ ـ تقول نويت التيمم لاستباحة الصلاة:

يتم التيمم بتراب طاهر. تضرب يديك على الصعيد الطاهر ثم تنفضهما وتمسح بهما وجهك كأنك تغسله.

ثم تضرب ضربة أخرى فتمسح بكف يدك اليسرى يدك اليمنى وبكف اليمنى تمسح اليسرى إلى المرفقين فإن لم تستوعبهما مسحاً بالضربتين يحق لك أن تضرب أكثر حتى تستوعبهما.

ثم تصلي بهذا التيمم الواحد ما شئت من الفرائض والنوافل. كالوضوء، لقوله صلى الله عليه وسلم:

التراب طهور المسلم ولو إلى عشر حجج ما لم يجد الماء[٢] ـ والأولى إعادته لكل فرض.

ملاحظة:

١ ـ يبطل التيمم كل شيء يبطل الوضوء.

٢ ـ إذا زال السبب الذي دعاك إلى التيمم.

---

(١) أنظر لعظيم رحمة الإسلام. وفي الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئراً فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلبٍ يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فنزل البئر ثانية فملأ خُفَّهُ ـ حذائه ـ ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب. فشكر الله له فغفر له. قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجراً؟ قال: في كل ذات كبدٍ رطب أجر.

(٢) رواه الترمذي وأبو داود والنسائي عن أبي ذر، ورواه الحاكم في المستدرك، وقال حديث صحيح.

فائدة أولى:

إذا أصيب عضو من أعضاء الإنسان بجرح أو كسر وضمد برباط. أو جبيرة وأراد الوضوء أو الإغتسال. فإنه تلحقه المشقة بإيصال الماء إلى العضو المصاب.

لذا أباح له الشرع أن يمسحه إما كله أو بعضه.

فإذا فُكَ الرباط أو سقط عليه أن يعيد المسح على الرباط الجديد.

أما إذا سقط عن شفاء فيغسل ـ للوضوء ـ ولا يمسح.

قاعدة:

دائمًا نغسل ـ العضو ـ الصحيح ونمسح الجريح ـ المربوط ـ.

فائدة ثانية:

إذا لبس الإنسان ـ خفاً ـ حذاء ساتراً إلى الكعبين. أو جورباً سميكاً جداً يجوز له أن يمسح عليه مدة يوم وليلة إذا كان مقيمًا. وثلاثة أيام إذا كان مسافراً.

ولصحة المسح على الخفين شروط:

١ ـ إمكان تتابع المشي عليهما.

٢ ـ لبسهما بعد إتمام الطهارة ـ الوضوء ـ.

٣ ـ أن يكونا طاهرين ساترين إلى الكعبين.

ويبطل المسح:

١ ـ إذا مضت مدة المسح.

٢ ـ إذا خلع الخف أو أحدهما.

٣ ـ إذا وجب عليه الاغتسال.

آداب الأذان[1]

أخي المؤمن:

إن الله تعالى جعل من خصوصيات هذه الأمة أن أكرمها بالأذان حيث شرعه في السنّة الثانية من الهجرة. ولم يكن في شريعة من قبلنا.

فإذا سمعت المؤذن فقل مثلما يقول متمثلاً قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول المؤذن[2]. ثم صلِ على النبي صلى الله عليه وسلم.

أما إذا وصل إلى قوله حي على الصلاة حي على الفلاح تقول بعدهما: لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

فإذا انتهى المؤذن تدعو بهذا الدعاء الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة[3].

---

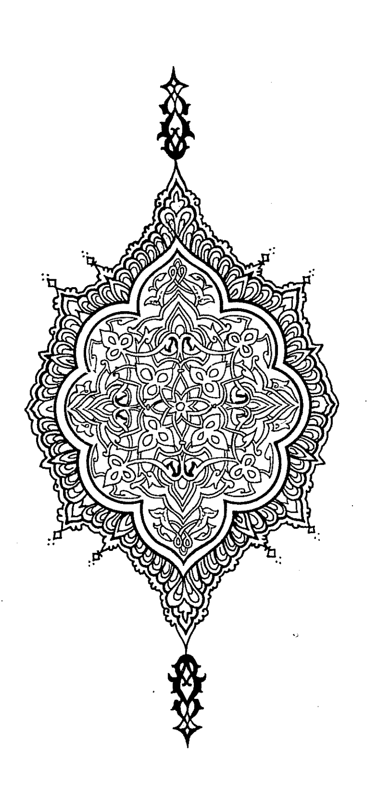
(١) الأذان لغة الإعلام. وحكمه سنّة مؤكدة.

(٢) عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول. ثم صلّوا عليَّ فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً. ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلّا لعبد من عباد الله.
وأرجو أن أكون أنا هو. فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة. رواه مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي.

(٣) رواه البخاري عن جابر، رضي الله عنه.

ـ فالوسيلة ـ هي درجة عند الله ليس فوقها درجة فاسألوا الله أن يؤتين الوسيلة.

فإذا أذن المؤذن فلا تخرج من المسجد فلقد قال أبو هريرة، رضي الله عنه: خرج رجل بعدما أذن المؤذن فقال: أما هذا فقد عصىٰ أبا القاسم. ثم قال: أمرنا رسول الله قال: إذا كنتم في المسجد فنُودى ـ أُذن ـ بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي[1].



(١) رواه الإمام أحمد، ومسلم، دون قوله أمرنا.

آداب الصلاة

أخي المؤمن:

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً[١].

فداوم عليها فإن الصلاة عماد الدين.

وحافظ على الجمعة والجماعات يزد الله لك في رزقك وبيتك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة الرجل في جماعة تُضَّعفُ على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً. وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء. ثم خرج إلى المسجد لا يُخرجه إلّا الصلاة. لم يَخْطُ خطوة إلّا رُفعت له بها درجة. وحطت عنه بها خطيئة. فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مُصلاه ما لم يحدث تقول: اللهم صلِ عليه. اللهم ارحمه. ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة[٢].

فقف مستقبلاً القبلة متواضعاً لله لأنك تخاطب عظيماً. وحافظ على الوقوف وراء الإمام فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: خير صفوف الرجال أولها. وخير صفوف النساء آخرها[٣].

ولِنْ بيد أخيك ليستقيم الصف فيستقيم القلب فإنه أرجىٰ ثواباً. ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم: أقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بأيدي إخوانكم.

ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفاً وصله الله ومن قطع صفاً قطعه الله[٤].

---

(١) سورة النساء: الآية ١٠٣.

(٢) متفق عليه. واللفظ للبخاري من أبي هريرة.

(٣) من حديث لمسلم عن أبي هريرة.

(٤) رواه أبو داود، عن ابن عمر بإسناد صحيح.

وكل ذلك ليتم الخشوع والفلاح. قال تعالى: ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾[1].

فإذا علمت من تخاطب[2] بـ ـ إياك نعبد وإياك نستعين ـ وتفهمت ما تتلوا من القرآن. وأتيت بالأركان والواجبات والسنن كما يجب فقد خشعت في صلاتك مقبولاً عند ربك. في فروضك الخمسة التي هي:

سبعة عشرة ركعة:

فيها: أربع وثلاثون سجدة.
و: أربع وتسعون تكبيرة.
و: تسع تشهدات.
و: عشر تسليمات.
و: مائة وثلاثة وخمسون تسبيحة.

فإن فعلت ما تقدم خاشعاً خاضعاً لله تعالى ضاعفها لك إلى أضعاف كثيرة لا يحصى ثوابها إلّا الله تعالى.

وانتبه من الشيطان أن يختلس منك. ويوسوس لك. فإنه يعمل جهده لكي يوهن خشوعك ويضعفه ويشغلك عن الصلاة ويلفتك عنها.

فلقد ورد عن عائشة، رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التلفت في الصلاة فقال: اختلاس يختلسه الشيطان في صلاة العبد[3].

إذن فعليك ـ أن تفكر بتلاوتك وما تقوم به. وأن تجعل بصرك مكان سجودك وأن لا تجول به. ليبتعد الشيطان عن طريق صلاتك. نعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم.

وإذا عرض لك في صلاتك مبطل لوضوئك فضع يدك على أنفك وانصرف من صلاتك[4].

فلتكن تلاوتك تفكيراً. وتكبيرك هيبة. وركوعك خضوعاً. وسجودك خشوعاً.

---

(١) سورة المؤمنون: الآية الأولى، والثانية.
(٢) وفي حديث للطبراني. فإن أحدكم يناجي ربه ما دام في الصلاة.
(٣) رواه البخاري.
(٤) لما روي في الحديث: إذا أحدث أحدكم في صلاته فليأخذ بأنفه ثم ينصرف. رواه ابن ماجة عن عائشة.

وتسبيحك تعظيمًا. وتشهدك مشاهدة. وتسليمك إشغافاً.

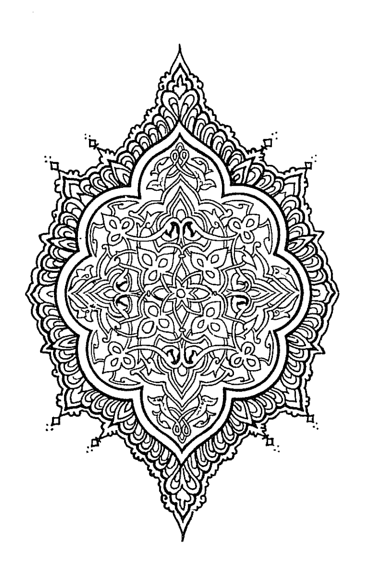
فإذا انتهيت من صلاتك فالأفضل أن تمكث قليلاً وتقرأ وردك دبر الصلاة فإنه من لا ورد له لا مورد له.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سبح الله في دُبُرِ كل صلاة ثلاثاً وثلاثين. وحمد الله ثلاثاً وثلاثين. وكبر الله ثلاثاً وثلاثين. وقال تمام المائة: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك. وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبَدِ البحر(١).

تنبيـــه:

إذا أقيمت الصلاة يكره أن تصلي نافلة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلّا المكتوبة(٢).



(١) (٢) رواهما مسلم عن أبي هريرة.

آداب الإمامة

أخي المؤمن:

إن الإمامة هي أفضل ما يقوم به المؤمن في حياته. ولقد كانت عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتركها إلّا نادراً وقبل وفاته بأيام.

فإذا دخلت المسجد واختاروك لتقف إماماً ـ حيث يؤم الناس أعلمهم وأقرؤهم ـ فينبغي أن تخفف الصلاة فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء[1].

واسمع إلى سيدنا أنس، رضي الله عنه حيث قال: ما صليت خلف أحد صلاة أخف ولا أتم من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلا تزيد على ثلاث تسبيحات في الركوع والسجود.

ولا تطل الدعاء بعد التشهد إلّا بقدر تشهدك وصلاتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإذا سلمت فانوِ التسليم على رسول الله والمؤمنين ورائك. والملائكة الكرام وصالحي الجن.

فإذا فرغت فاقبل على الناس بوجهك كما كان رسول الله يفعل واقرأ الورد الوارد بعد الصلاة. كما في آداب الصلاة.

(١) روي في الصحيحين.

آداب صلاة الجماعة وقيمتها

أخي المؤمن:

من آداب صلاة الجماعة المحافظة عليها. ومعرفة قيمة الثواب الذي أعده الله لمن حافظ عليها:

وقد شدد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لتبقى روابط المحبة والإلفة والتعاون بين المسلمين. فإن فقدوا أخاً مريضاً عادوه وإن كان محتاجاً لمساعدة ساعدوه وفوق هذا جزاء ثواب الجماعة يضاعفه الله تعالى:

فلقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ ـ الفرد ـ بسبع وعشرين درجة[1].

ولقد أتي النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعمىٰ[2] فقال: يا رسول الله. ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له. فلما وليّ دعاه فقال له: هل تسمع النداء بالصلاة قال: نعم قال: فأجب[3].

طلب من الرسول أن يرخص له ليكون ثواب صلاته في بيته مثل ثوابها في المسجد فرخص له. ولكن بينّ له الفضيلة العظمى عندما قال له: هل تسمع النداء. قال: نعم قال: فأجب. والأغلب أن المسجد قريب من داره.

ففي الحديث تأكيد طلب الجماعة وتحمل حقيقة التعب لتحصيل الثواب.

(١) متفق عليه عن ابن عمر.

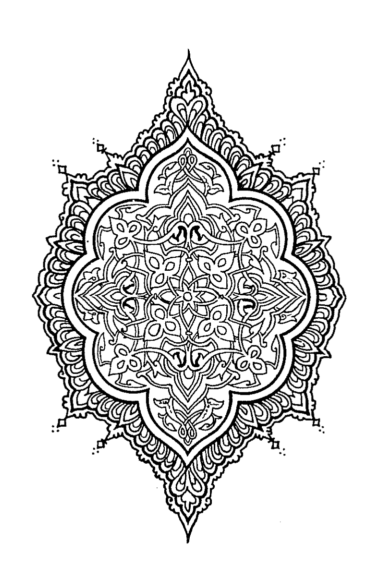
(٢) هو عبد الله بن أم مكتوم.

(٣) رواه مسلم.

وبينّ الرسول في حديث آخر. أن الذي لا يقيم الجماعة يكون قد اشتغل به الشيطان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من ثلاثة في قرية ولا بدوٍ لا تقام فيهم الصلاة إلّا قد استحوذ عليهم الشيطان. فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية[1].

شبّه الرسول ــ استيلاء الشيطان بوساوسه على المنفرد ــ وتمكنه منه كيفما أراد عند بعده عن الجماعة ــ باستيلاء الذئب على المنفردة من الغنم عند بعدها عن جماعتها ــ ومن انقطع عن الجماعة لعذر من الأعذار ــ كالمرض والشيخوخة مثلاً. وكانت نيته حضورها لولا ذلك العذر ــ يحصل له ثوابها بفضل الله لقوله صلى الله عليه وسلم: إنما الأعمال بالنيّات وإنما لكل امرىء ما نوى[2].



(١) رواه أبو داود بإسناد حسن عن أبي الدرداء.

(٢) متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب.

آداب الجمعة

أخي المؤمن:

يوم الجمعة خص الله تعالى به هذه الأمة حيث ضاعف الثواب على الطاعات والعبادة، وهو أفضل الأيام وفيه ساعة قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه إياه ــ وأشار بيده يقللها[1].

ولتكن من المبكرين لاداء فريضة الجمعة مستعـداً لها قبل دخول وقتها.

لتكون من السابقين في الثواب وتكتب الملائكة لك حسن المآب.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة.

ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة.

ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن.

ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة.

ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة.

فإذا خرج الإمام طويت الصحف ورفعت الأقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر[2].

ومن السنة المحمدية أن نحافظ على الاغتسال لصلاة الجمعة. قال رسول الله صلى الله

(١) (٢) متفق عليه. عن أبي هريرة.

عليه وسلم: من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت[١] ومن اغتسل فالغسل أفضل ـ وقال: من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا[٢] ـ.

والبس أحسن الثياب وتطيّب بأجمل الطيب فإذا مشيت إلى المسجد فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من تطهر في بيته ثم مضىٰ إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة[٣].

فإذا دخلت المسجد فاسأل الله تعالى أن يفتح لك أبواب رحمته. تاركاً الكلام مداوماً على الذكر. شاكراً الرازق أنْ منَّ عليك بحضور صلاة الجمعة. وحاذر أن تتخطى الرقاب. واجلس حيث ينتهي بك المجلس. فإذا ضاق المسجد بالحاضرين فوسع لهم يوسع الله لك.

ثم أكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله: إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي[٤].

فإذا صعد الخطيب المنبر فلا ينبغي لك أن تصلي ولا تتكلم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب يوم الجمعة أنصت فقد لغوت[٥].

وإن سلّم عليك الخطيب فردّ عليه السلام بصوت منخفض. وانتبه لما يقول منصتاً. واترك الإلتفات لأنك ستبلغ غيرك فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: نضَّر الله امرأً سمع منَّا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلَّغ أوعى من سامعٍ[٦].

فإذا انتهى الخطيب وبدأ بالدعاء فقل آمين.

فإذا فرغت من الصلاة فادعُ لنفسك ولوالديك وللمؤمنين والمؤمنات لقول الرسول ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلاّ قال الملك ولك بمثلٍ[٧].

واحرص على أن تتصدق بما تقدر عليه في هذا اليوم ـ وإن قلَّ ـ فتكون قد جمعت بين الصلاة والصدقة والقرآن والذكر والإعتكاف.

إني لك ناصح والله يتولى هداك.

---

(١) رواه أبو داود. عن سمرة، رضي الله عنه.

(٢) (٣) رواهما مسلم. عن أبي هريرة.

(٤) رواه أبو داود بإسناد صحيح. عن أوس بن أوس، رضي الله عنه.

(٥) متفق عليه. عن أبي هريرة.

(٦) رواه الإمام أحمد والترمذي عن ابن مسعود. (٧) رواه مسلم عن أبي الدرداء.

آداب الدعاء

أخي المؤمن:

قال تعالى: ﴿ادعوني استجب لكم﴾[1].

قال الله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾[2].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدعاء هو العبادة[3].

وللدعاء شروط لا بدَّ أن تستوفيها عند التضرع إلى الله حتى يستجيب لك:

أولاً ــ أن تستفتح بـ ــ الحمد لله. والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

ثانياً ــ أن تدعو وأنت موقن بالإجابة حاضر القلب.

ثالثاً ــ أن لا تدعو بما فيه حرام أو إثم أو قطيعة أو إضاعة حقوق المسلمين.

رابعاً ــ أن تقدم التوبة والإنابة إلى المولى عز وجل وأنت بين الخوف والرجاء.

خامساً ــ أن تدعو في أماكن الإجابة للدعاء. عند السجود والأذان. والإقامة.

---

(١) سورة غافر: الآية ٦٠.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٦.

(٣) رواه مسلم والبخاري في الأدب المفرد والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

(٤) قال الحسين البصري إذا صليت على النبي أول الدعاء. وآخره فالله تعالى يقبل هذه الصلاة في أوله وآخره ومحال وهو الكريم أن يرد ما بينهما من الدعاء.

واستقبال القبلة وأن ترفع يديك إلى السماء فإنها قبلة الدعاء.

سادساً ــ أن تداوم على الطعام الحلال فإنه نورٌ للقلب واستجابة للدعاء. لقول رسول الله لسعد: يا سعد أطبْ مطعمك تُستجبْ دعوتك.

سابعاً ــ أن تدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وتخصص وتعمم.

فإذا أتممت ذلك تسأله تعالى أن يقبل منا ومنك الدعاء.

فائدة جليلة:

إذا دعوت لإنسان حي أو ميت فإن الدعاء ــ بإذن الله يصل إليه كاملاً:

وهذه عقيدتنا.

قال الإمام اللقاني في جوهرته:

وعندنا أن الدعاء ينفع
كما من القرآن وعداً يسمع

فإن قال قائل: إن الدعاء لا يغير القضاء.

نقول: إن الدعاء لا يغير القضاء المبرم والمحتم الذي كتبه الله على عبده في اللوح المحفوظ فلا ينفع معه دعاء ولكن الله تعالى ينزل على العبد قضاءه بلطف فيه. ولذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم: اللهم إني لا أسألك، رد القضاء، ولكني أسألك اللطف فيه.

أما إذا دعا العبد لأمر ما وكان هذا الأمر من القضاء المعلق ــ المكتوب في صحف الملائكة ــ وكان معلقاً على دعاء من العبد أو صدقة أو فعل خير أو رضاء الوالدين أو غير ذلك فالله تعالى يمحوه عنه ويزيله حيث كان وقوعه متوقفاً على ما تقدم من دعاء أو صدقة أو غير ذلك.

فالقضاء المبرم الذي لا يتبدل وهو المكتوب في اللوح المحفوظ. قال تعالى: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾[1].

وقد غرق كثير من الناس في بحر الجدل والخطأ في هذا الموضوع لعدم تفريقهم بين القضاء المبرم والمعلّق.

---

(١) سورة الرعد: آية ٣٩.

أدعية واردة صحيحة

أخي المؤمن:

بما أنني ذكرت لك الدعاء وآدابه فلا بدّ أن أسطر لك دعاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحفظه لتستنير به طريق السعادة. فلقد قال رسول الله ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء وذلك لدلالته على اعتراف الداعي بالعجز والإفتقار إلى ربه والذل والإنكسار إليه. فهذه أدعية مختارة أذكِرها لك عن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان يدعو.

١ ـ اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغنى. وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال.

اللهم اغسل عني خطاياي بالماء والثلج والبرد ونقِ قلبي من الخطايا كما ينقىٰ الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب.

٢ ـ اللهم اغفر لي ذنبي كله دقة وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره.

٣ ـ اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري. وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي. وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي. واجعل الحياة زيادة لي في كل خير. واجعل الموت راحة لي من كل شر.

٤ ـ اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تَوَفاها لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها

---

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة، رضي الله عنها.

(٢) (٣) رواهما مسلم عن أبي هريرة، رضي الله عنه.

(٤) رواه مسلم عن ابن عمر، رضي الله عنهما.

فاغفر لها. اللهم إني أسألك العافية.

٥ ـ اللهم اغفر لي خطيئتي وعمدي وهزلي وجدي وكل ذلك عندي.
اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر. وأنت على كل شيء قدير.

٦ ـ اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما يهون علينا مصيبات الدنيا. ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا.

٧ ـ اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علمًا. الحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار.

٨ ـ اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك.
اللهم ارزقني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب.

اللهم مما زويت عني مما أحب فاجعله فراغاً لي فيما تحب.

٩ ـ اللهم عافني في بدني. اللهم عافني في سمعي. اللهم عافني في بصري.

اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر.

اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر.

لا إله إلّا أنت.

١٠ ـ اللهم إني أسألك الثبات في الأمر. وأسألك عزيمة الرشد. وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك. وأسألك لساناً صادقاً. وقلباً سليمًا. وأعوذ بك من شر ما تعلم وأسألك من خير ما تعلم. واستغفرك مما تعلم إنك أنت علّام الغيوب.

---

(٥) رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه.
(٦) رواه الترمذي والحاكم عن ابن عمر، رضي الله عنهما.
(٧) رواه الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة، رضي الله عنه.
(٨) رواه الترمذي عن عبد الله بن يزيد الخطمي، رضي الله عنه.
(٩) رواه أبو داود والحاكم عن أبي بكرة، رضي الله عنه.
(١٠) رواه الترمذي والنسائي عن شداد بن أوس.

دعاء بعد تلاوة القرآن

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليمًا كثيراً.

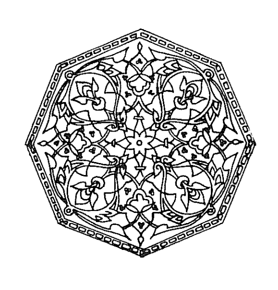
اللهم ارحمني بالقرآن ـ واجعله لي إماماً ونوراً ورحمة.

اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلّمني منه ما جهلت حتى أتذكره وأعلمه.

اللهم ارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار. واجعله لي حجة يا رب العالمين.

اللهم انفعني وارفعني بالقرآن العظيم. واهدني بالآيات والذكر الحكيم وتقبل مني إنك أنت السميع العليم.

اللهم أغفر لي إنك أنت الغفور الكريم. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



دعاء الولي العارف بالله
الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه[1]

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض لا إله إلّا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبحانه وتعالى عما يشركون.

اللهم أغفر لنا ذنوبنا. ما أظهرنا وما أسررنا وما أخفينا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا.

اللهم أعطنا رضاك في الدنيا والآخرة. واختم لنا بالسعادة والشهادة والمغفرة.

اللهم اجعل آخر أعمارنا خيراً. وخواتيم أعمالنا خيراً. وخير أيامنا يوم نلقاك.

اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك. ومن فجاءة نقمتك ومن تحول عافيتك.

اللهم إنا نعوذ بك من درك الشقاء. وجهد البلاء وشماتة الأعداء. وتغير النعماء. وسؤ القضاء. ونعوذ بك من جمع المكارة والأسواء. ونسألك اللهم خير العطاء.

اللهم إنا نسألك أن تكشف سقمنا. وتبرىء مرضنا. وترحم موتانا وتصح أبداننا وتخلصها لك وأن تخلص ديننا وأن تحفظ عياذنا. وتشرح صدورنا وتدبر أمورنا وتجبر أولادنا وتستر جرمنا وترد غيابنا وتثبتنا على ديننا، نسألك خيراً ورشداً.

اللهم ربنا إنا نسألك أن تؤتينا حسنة في الدنيا وحسنة في الآخرة وأن تتوفانا مسلمين برحمتك، وقنا عذاب النار وعذاب القبر يا أرحم الراحمين. ا. هـ.

---

(١) هو أبو صالح ـ عبد القادر الجيلاني، ولد سنة ٤٧٠، وتوفي سنة ٥٦١ هـ. ودفن ببغداد يرجع نسبه إلى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين.

ولقد كان في رمضان وفي حالة صغره لا يأخذ ثدي أمه.

وسئل رضي الله عنه عن الدنيا فقال: أخرجها من قلبك إلى يدك فإنها لا تضرك. كراماته عظيمة. أنظر كتاب كرامات الأولياء للنبهاني.

آداب دعاء الاستخارة

أخي المؤمن:

المرء معرّض للتقدم والإحجام في كثير من الأمور التي تعرض له في حياته.

ولقد سنَّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء يريح أنفسنا من عناء التردد. فلقد قال جابر بن عبد الله، رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن.

يقول: إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل:

اللهم إني استخيرك بعلمك. وأستقدرك بقدرتك. وأسألك من فضلك العظيم. فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علّام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري. أو قال: عاجل أمري وآجله فأقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه.

وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري. أو قال: عاجل أمري وآجله فاصرفه عني. واصرفني عنه. وأقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به. قال: ويسمي حاجته. رواه البخاري.

فإذا تمَّ ذلك ونمت فقد ترى رؤ يا حسنة تكون هي التفسير لهذه الاستخارة. وإن لم تر شيئاً فسر على ما شرح الله صدرك.

آداب حضور درس العلم

أخي المؤمن:

كن حريصاً على مجالسة أهل العلم الصالحين لتستفيد منهم وتتعلم أمور دينك بحالهم ومقالهم. فإذا أكرمك الله تعالى بحضور درس العلم فتذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال: مجالس العلم[1].

فإذا جلست فكن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن الرابعة فتهلك.

وكن مستمعاً مصغياً بآذان قلبك لتستفيد. وإذا عرض لك سؤال فاحرص على أن يكون في نهاية الدرس ليكن الجواب كافياً شافياً.

وكن حاضر القلب والذهن حتى لا يختلط عليك الفهم.

ثم من آكد الوظائف والآداب في حق المتعلم أن يطلب علمه لوجه الله تعالى لينفع به نفسه وغيره.

ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من طلب علماً مما يبتغي به وجه الله ليباهي به العلماء. أو ليماري به السفهاء. أو ليصرفَ به وُجوه الناس إليه. لقي الله وهو عليه غضبان[2].

وإن استطعت أن تكتب ما تسمعه حتى تحفظه فافعل ولا تقصّر فإني لك ناصح.

---

(١) رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس.

(٢) رواه أبو داود والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم.

قال الخليل بن أحمد رحمه الله: ماسمعت شيئاً إلّا كتبته ولا كتبته إلّا حفظته. وما حفظته إلّا نفعني.

قال الشاعر:

العلم صيد والكتابة قيده	قيّد صيودك بالحبال الواثقة
فمن الغباوة أن تصيد غزالةً	وتفكها فوق الجبال طالقة

ولا تكثر اللغط في مجلس العلم أدباً فإن من كثر لغطه ـ كلامه ـ كثر غلطه.

واحفظ العلم وتمكن منه فإن العلم إذا لم يعبر معك وادي لا تعمر معه نادي.

واعلم أن سيدنا علي، رضي الله عنه قال:

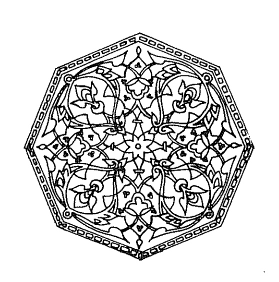
من حق العالم عليك إن أتيته أن تسلم عليه خاصة. وعلى القوم عامة. وتجلس أمامه. فإذا جلست فلا تشر بيديك، ولا تغمز بعينيك ولا تقل قال فلان خلاف قولك. ولا تأخذ بثوبه. ولا تلح عليه في السؤال فإنه بمنزلة النخلة المرطبة لا يزال يسقط عليك منها شيء. ا. هـ.

فالناس الذي يستحقون منك الإجلال والتقدير ثلاثة:

العلماء: فمن استخف بهم أفسد دينه ومرؤته.

الإخوة في الله: فمن استخف بهم قلَّتْ نصرته وكسدت بضاعته.

والأمراء الصالحون: فمن استخف بهم أفسد دينه وجلب الضرر لنفسه.



آداب سجود التلاوة وحكمه

أخي المؤمن:

سجود التلاوة سنّة للقارىء والمستمع على وضوء.

ويكون بنية وتكبيرة وسجود وتسليم.

فإذا تلوت أو سمعت آية من آيات السجدة فعليك أن تسجد إذا كنت على وضوء.

ويستحب أن تقول: اللهم أكتب لي عندك بها أجراً. وضع عني بها وزراً. وتقبّلها مني كما تقبلتها من عبدك داود عليه السلام.

وإن لم تكن على وضوء فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم ـ ثلاث مرات ـ.

فإذا توضأت مستقبلاً فاسجد لها.

والسور التي فيها آيات السجدة أربعة عشر سورة. إليك أسماؤها وأرقامها:

١ ـ الأعراف: ٢٠٦.
٢ ـ الرعد: ١٥.
٣ ـ النحل: ٤٩.
٤ ـ الإسراء: ١٠٧.
٥ ـ مريم: ٥٨.
٦ ـ الحج: ١٨ ـ ٧٧.
٧ ـ الفرقان: ٦٠.
٨ ـ النحل: ٢٥.
٩ ـ السجدة: ١٥.
١٠ ـ ص: ٢٤.
١١ ـ النجم: ٦٢.
١٢ ـ فصلت: ٣٧.
١٣ ـ الإنشقاق: ٢١.
١٤ ـ العلق: ١٩.

تنبيـــه:

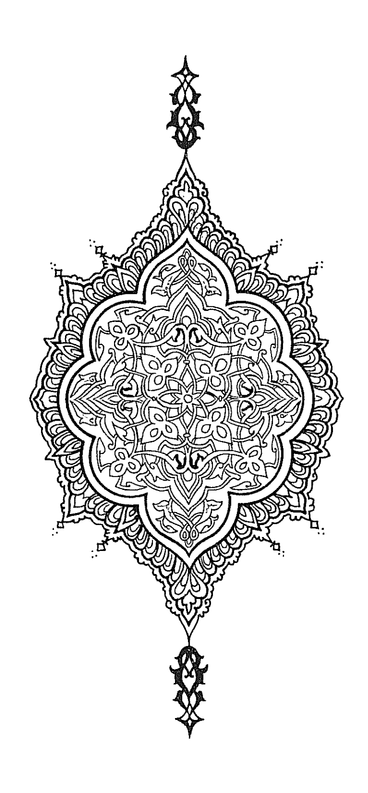
إذا كنت تصلي وقرأت آية سجدة فكبّر واسجد لها ثم تابع صلاتك.

وإذا كنت إماماً وقرأت آية سجدة سراً فيستحب لك أن تؤخر السجود إلى ما بعد السلام حتى لا تشوش على المصلين صلاتهم.

فائدة مهمة لدفع كل نازلة مُلِـمَّة:

قال الإمام حافظ الحق والملة والدين عبد الله النسفي في كتابه الكافي:

من قرأ آيات السجدة كلها في مجلس وسجد لكل منها كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته.



آداب صلاة الجنازة

أخي المؤمن:

إذا حضرت جنازة فلا تحرم نفسك من ثواب الصلاة عليها. فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: من شهد الجنازة حتى يُصلى عليها فله قيراط. ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان. قيل وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين[1].

ثم اعتبر بالموت الذي قال الله فيه: كل نفس ذائقة الموت[2].

ثم تفكر بعد ذلك بقول الرسول: يتبعُ الميت ثلاثة: أهلُه ومالُه وعملُه: يرجع إثنان ويبقى واحد. يرجع أهلُه ومالُه ويبقى عملُه[3].

ثم قف متوضئاً[4] حاضر القلب للصلاة والدعاء له. وعليك سمة السكينة والوقار. تاركاً اللغو وحديث الدنيا، متذكراً الموت والدار الآخرة.

حكم صلاة الجنازة وكيفيتها:

صلاة الجنازة فرض كفاية ــ غسلاً وتكفيناً. وصلاة، ودفنـاً ــ إذا أداها بعض المسلمين سقطت عن الآخرين.

تقول: نويت أن أصلي لله تعالى أربع تكبيرات على هذا الميت وداعياً له.

---

(١) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٨٥.

(٣) رواه البخاري ومسلم عن أنس.

(٤) وإذا خفت فواتها فتيمم لها لجواز ذلك.

الأولى ـــ الله أكبر: وهذه تكبيرة الإحرام، ثم تقرأ الفاتحة.

الثانية ـــ الله أكبر: ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ـــ الصلاة الإبراهيمية ـــ كما في التشهد.

الثالثة ـــ الله أكبر: ثم تدعو للميت بما شئت أو بالدعاء الوارد.

ومنه ما حفظ عوف بن مالك[1] من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على الجنازة. وهو:

«اللهم اغفر له وارحمه وعافيه واعفُ عنه. وأكرم نزله ووسّع مُدْخَلَه. واغسله بالماء والثلج والبَرَد. ونَقِهِ من الخطايا كما يُنقىٰ الثوب الأبيض من الدنس. وأبدلْه داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله. وزوجاً خيراً من زوجه. وأدخله الجنة. وأعذْه من عذاب القبر وعذاب النار».

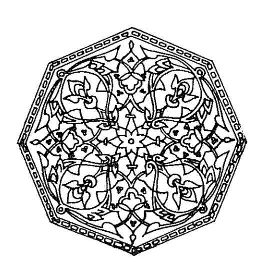
قال عوف، رضي الله عنه: تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت[2].

الرابعة ـــ الله أكبر. ثم تقول: اللهم لا تحرمنا أجره. ولا تفتنا بعده وأغفر لنا وله.

ثم تسلّم عن اليمين واليسار وقوفاً.

ويُسَنُّ تعزية الميت ثلاثة أيام. وتقول له عند التعزية.

أحسن الله عزاءكم. وعظّم أجركم.



(١) أسلم يوم خيبر سنة ٧ هـ. آخى الرسول بينه وبين أبي الدرداء، سكن دمشق، ومات سنة ٧٣ هـ.

(٢) رواه مسلم والترمذي والنسائي.

آداب صلاة العيدين

أخي المؤمن:

إذا أقبل العيد فينبغي أن تستعد للصلاة في المسجد. فاغتسل وارتـدِ أجمل وأحلى الثياب. فإن الله إذا أنعم على عبد يحب أن يرى أثر نعمته عليه ــ كما ورد في الحديث[1].

وبالغ في الإعتناء بنفسك وادهن طيباً وجّمل نفسك لأنك ستجتمع بإخوانك المؤمنين حيث الشعور المتبادل والمحبة الصادقة والتهاني المخلصة.

وأظهر البشاشة والفرح في وجوه أصحابك وأحبابك وأكثر من الصدقة حسب الطاقة. وخاصة صدقة الفطر التي تكون طهرة للصائم.

وإذا خرجت من بيتك فاخرج وأنت تكبّر بينك وبين نفسك هو السنَّة. ولأن سنّة التكبير لعيد الفطر من غروب الشمس من ليلة العيد إلى أن يدخل الإمام في الصلاة.

أما في عيد الأضحىٰ فيبدأ التكبير من صبح يوم عرفة إلى العصر من آخر يوم للعيد تكبير عقب الصلوات المكتوبات.

كل ذلك لتشارك حجاج بيت الله في تكبيرهم وأذكارهم.

كيفية صلاة العيد:

صلاة العيد ركعتان كركعتي النفل.

١ ــ تكبّر تكبيرة الإحرام. ثم تكبّر سبعاً على التوالي مع رفع اليدين عند كل تكبيرة. وذلك

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة.

قبل القراءة. ويسن أن تقول بين التكبيرات:

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر.

ثم تقرأ الفاتحة وسورة قصيرة وتركع وتسجد. ثم تعود إلى القيام مكبراً.

٢ ــ تكبّر خمس تكبيرات للركعة الثانية ثم تقرأ الفاتحة وسورة قصيرة وتركع وتسجد وتجلس للتشهد ثم تسلم بعد ذلك.

صيغة تكبيرات العيدين:

١ ــ الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر لا إله إلاّ الله.

الله أكبر. الله أكبر ولله الحمد.

٢ ــ الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر لا إله إلاّ الله.

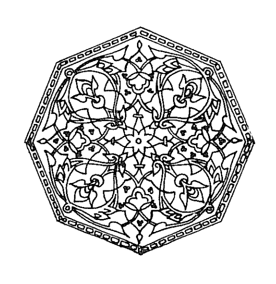
الله أكبر. الله أكبر. ولله الحمد.

٣ ــ الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر لا إله إلاّ الله.

الله أكبر. الله أكبر. ولله الحمد.

الله أكبر كبيرا. والحمد لله كثيرا. وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلا. لا إله إلاّ الله وحده. صدق وعده. ونصر عبده. وأعز جنده. وهزم الأحزاب وحده لا إله إلاّ الله ولا نعبد إلاّ إياه. مخلصين له الدين. ولو كره الكافرون.

اللهم صل على أسعدنا محمد. وعلى آل محمد. وعلى أصحاب محمد. وعلى أنصار محمد. وعلى أزواج محمد. وعلى ذرية محمدٍ وسلم تسليمًا كثيراً. رب أغفر لي ولوالدي رب ارحمهما كما ربياني صغيراً.



آداب الإعتكاف

أخي المؤمن:

الإعتكاف سنّة مؤكدة.

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعتكف في كل رمضان عشرة أيام. فلما كان العام الذي توفي فيه أعتكف عشرين يوماً[١].

فإذا يسّر الله لك فعل هذه السُّنة ـ التي كادت أن تكون مفقودة في زمننا[٢] ـ فعليك أن تمكث في المسجد صائمًا ـ وهو الأفضل وأن تفرغ قلبك من كل شيء سوى ذكر الله وطاعته.

والله تعالى خاطب سيدنا إبراهيم وولده إسماعيل بقوله:

أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود[٣].

أما المرأة فتعتكف في مسجد بيتها وهو المحل المخصص الذي عينته لصلاتها المفروضة والنافلة. ولها ثواب الإعتكاف في المسجد.

والإعتكاف:

واجب: كأن ينذر الإنسان. إن شفى الله مريضه مثلاً ليعتكفن يوماً. فيجب والأفضل أن يصوم معه.

---

(١) رواه البخاري عن أبي هريرة.

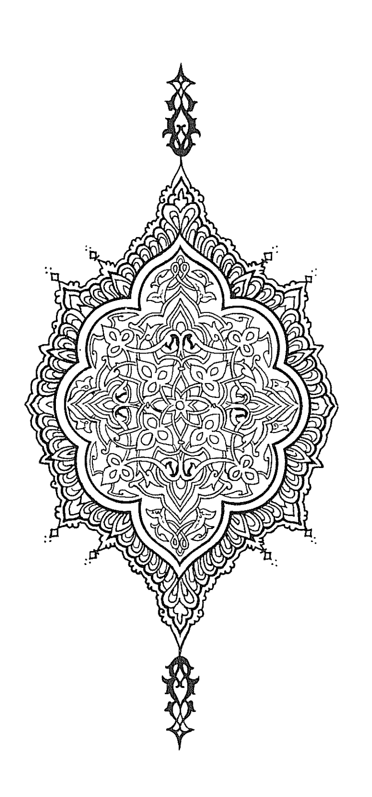
(٢) عجباً للناس كيف تركوا الإعتكاف ولم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الإعتكاف منذ أن دخل المدينة إلى أن توفي.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٢٥.

وسنّة مؤكدة: وذلك في العشر الأخير من رمضان كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: يعتكف العشر الأواخر من رمضان[1].

ومستحب: وذلك في غيره من الأزمنة.

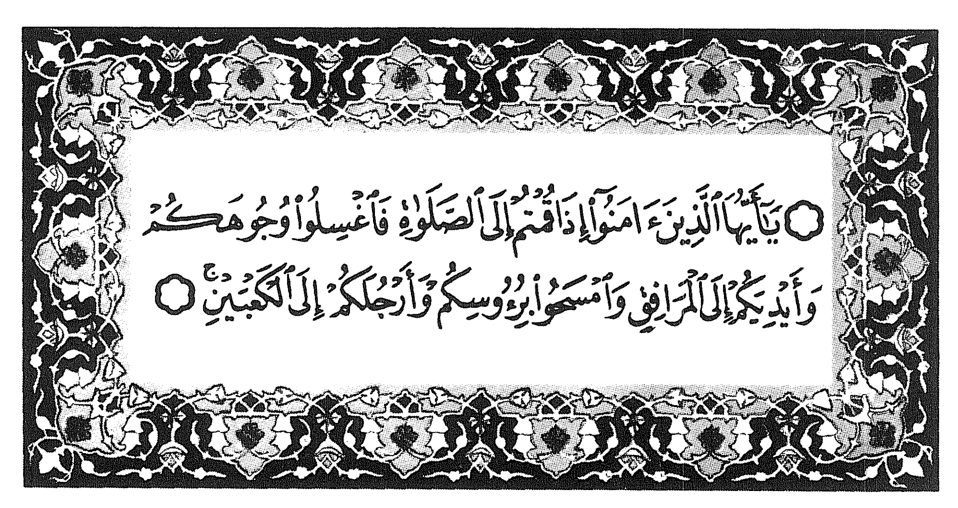
فإذا اعتكف فلا يحق له الخروج من المسجد وإلّا بطل اعتكافه. إلّا لضرورة حاجة من حاجاته الشرعية أو الضرورية.



(١) متفق عليه عن ابن عمر.



كتاب
النواة في تعليم الصلاة



(المائدة: الآية ٦)

الوضوء

قال الله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه:

ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: إسباغ الوضوء على المكاره. وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فذلكم الرباط. قالها ثلاثاً(٢).

فرائض الوضوء:

١ ــ النية. وتصح بالقلب من غير تلفظ.

٢ ــ غسل الوجه. من منبت الشعر إلى أسفل الذقن طولاً. وما بين شحمتي الأذنين عرضاً.

٣ ــ غسل اليدين إلى المرفقين. (المرفق هو المفصل الذي يكون بين العضد والساعد).

---

(١) سورة المائدة: الآية ٦.

(٢) رواه مسلم عن أبي هريرة.

٤ ـ مسح الرأس (ويكفي أن يمسح بعضه).

٥ ـ غسل الرجلين إلى الكعبين (والكعب هو العظم الناتىء عند مفصل القدم).

٦ ـ والأفضل أن ترتب ما ذكر تباعاً.

سنن الوضوء:

١ ـ التسمية أول الوضوء.

٢ ـ غسل الكفين ثلاث مرات.

٣ ـ المضمضة (غسل الفم) ثلاث مرات.

٤ ـ الإستنشاق (غسل الأنف) ثلاث مرات.

٥ ـ تخليل اللحية (إيصال الماء إلى بشرة الوجه).

٦ ـ تخليل أصابع اليدين والرجلين وفركها بالماء.

٧ ـ أن تبدأ بغسل اليمين.

٨ ـ مسح الأذنين ظاهرهما وباطنهما.

١٠ ـ الاقتصاد في الماء من غير إسراف.

١١ ـ الدعاء أثناء الوضوء. كما سيأتي.

مبطلات الوضوء:

١ ـ إذا خرج منه شيء من البول أو الريح أو جاء من الغائط.

٢ ـ إذا فقد وعيه بسبب إغماء أو جنون أو مرض ـ وكان متوضئاً ثم استيقظ.

٣ ـ إذا لمس موضع البول أو الغائط.

٤ ـ إذا نام غير متمكن بحيث كان مضطجعاً على جنبه أو مستلقياً على ظهره.



ـ الوضوء ـ

الفروض ـ والسنن المصوَّرة

كيفية الوضوء



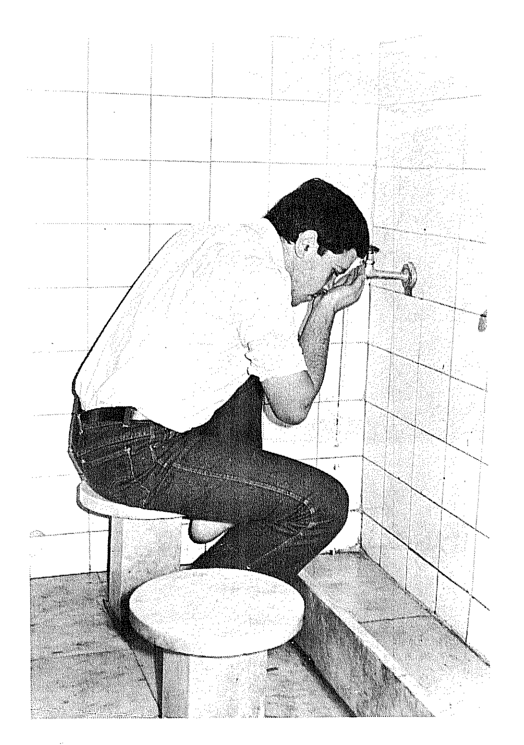
أولاً ــ تنوي الوضوء. وتغسل كفيك ثلاثاً، وتقول: بسم الله الرحمن الرحيم.

المضمضـــة:



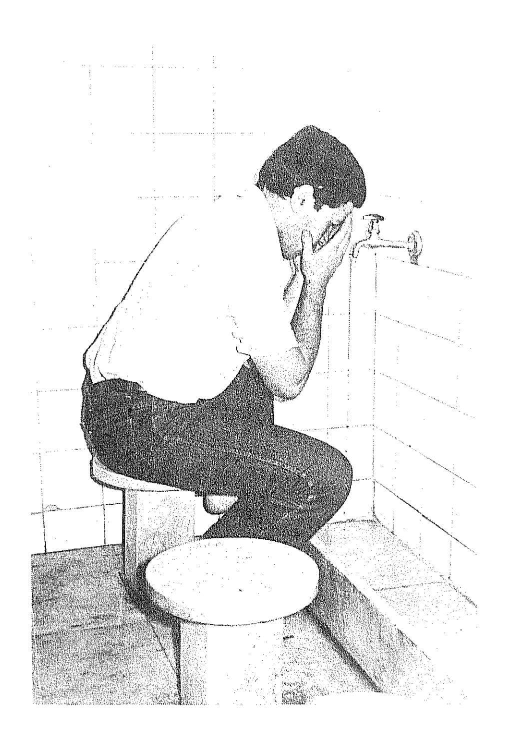
ثـانياً ـ تتمضمض وتغسـل فمك ثلاثاً، وتقول: اللهم أعني على تلاوة القرآن وعلى ذكرك وشكرك واسقني من نهر الكوثر يوم العطش الأكبر.

الإستنشاق:



ثـالثـاً ـ تستنشق ـ تغسل أنفك ثلاثاً، وتقول: اللهم أرحـني رائحـة الجـنـة. ولا ترحني رائحة النار.

غسل الوجه:



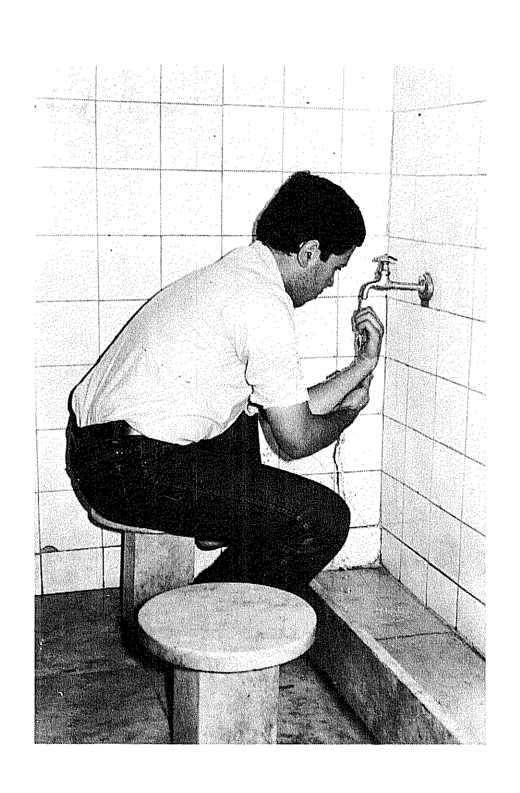
رابعاً ـ تغسل وجهك ثلاثاً، وتقول: اللهم بيّض لي وجهي يوم تبيض الوجوه. وتسود وجوه.

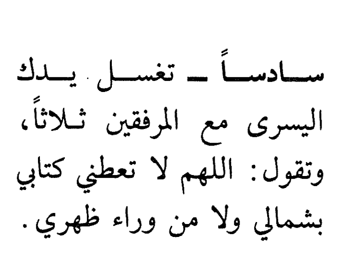
غسل اليد اليمنى:



خامساً ـ تغسل يدك اليمنى مع المرفقين ثلاثاً، وتقول: اللهم أعطني كتابي بيميني وحاسبني حساباً يسيراً.

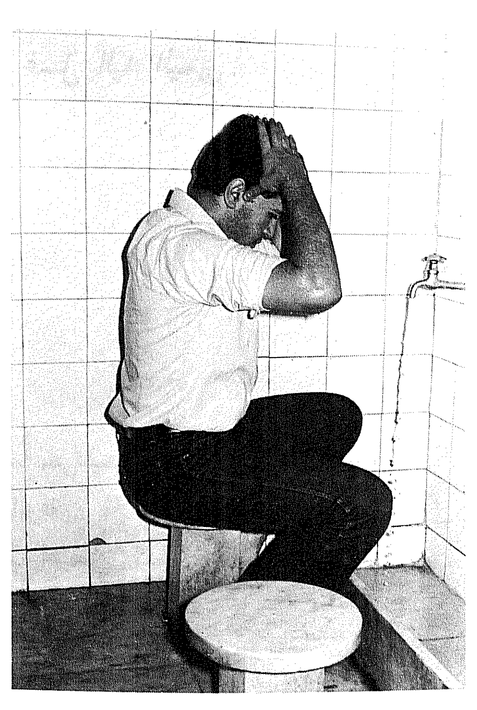
غسل اليد اليسرى:





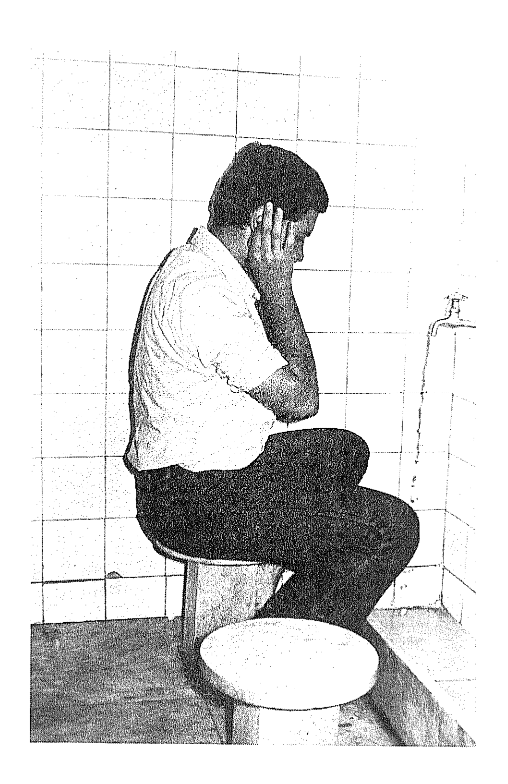
سادساً ـ تغسل يدك اليسرى مع المرفقين ثلاثاً، وتقول: اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري.

مسح الرأس:



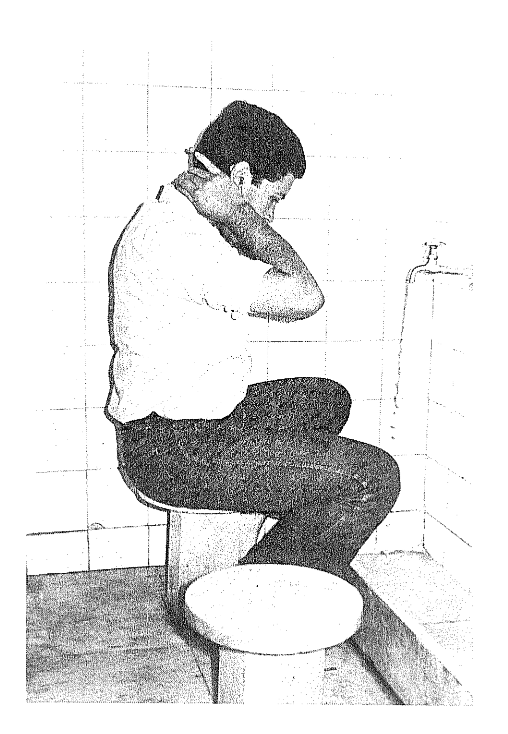
سابعاً ـ تمسح رأسك بالماء كله أو بعضه وتقول: اللهم أظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظل عرشك.

مسح الأذنين:



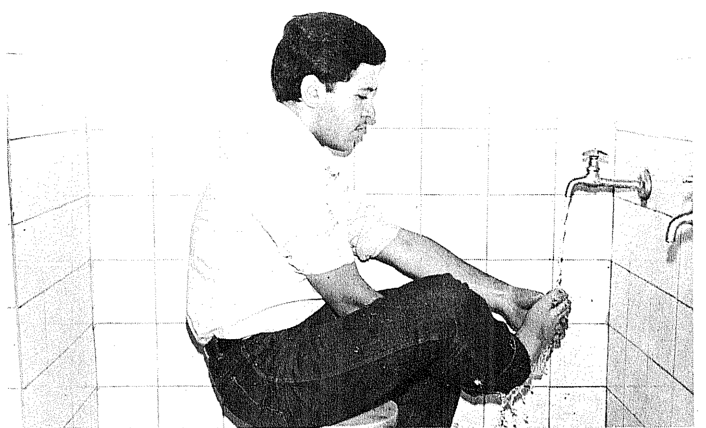
ثامناً ـ تمسح أذنيك بالماء وتقول: اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

مسح الرقبة:



تاسعاً ـ تمسح الرقبة بالماء ـ وهذا من المستحب ـ وتقول: اللهم أعتق رقبتي من النار.

غسل الرجل اليمنى:



عاشراً ـ تغسل رجلك اليمنى ثلاثاً، وتقول: اللهم ثبّت قدميّ على الصراط يوم تزل الأقدام.

غسل الرجل اليسرى:



حادي عشر ـ تغسل رجلك اليسرى ثلاثاً، وتقول: اللهم اجعل ذنبي مغفوراً وسعي مشكوراً.

فإذا انتهيت من وضوئك فقف مستقبلاً القبلة ثم قل دعاء الوضوء. كما مرّ في ص ١٣



(النساء: ١٠٣)

الصلاة حكمها وحكمتها

حكم الصلاة:

الصلاة هي أول الفرائض التي كتبها الله على عباده.

فرضها قبل الهجرة بسنة واحدة. ليلة الإسراء والمعراج في السابع والعشرين من شهر رجب.

ولقيمتها وأهميتها وإنها عماد الدين لم يفرضها الله تعالى عن طريق الوحي، بل فرضها مباشرة وبدون وحي وذلك حين وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى رتبة لم يصلها مخلوق من قبل. فأوحى الله إليه بالصلاة.

لذا كان أمرها عظيم وجليل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمسُ صلواتٍ كتبهن اللهُ على العباد. من أتى بهن ولم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة.

ومن لم يأتِ بهن فليس له عند الله عهد. إن شاء عَذَّبَهُ وإن شاء غفر له[1].

وقال أيضاً: إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته. فإن صلحت فقد أفلح وأنجح. وإن فسدت فقد خاب وخسر[2].

فالصلاة تضرع لله وتذلل. ونور للعبد في الدنيا وبرهان ونجاة يوم القيامة والله تعالى

---

(١) رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن عبادة بن الصامت.

(٢) رواه الترمذي عن أبي هريرة. وهو حديث حسن.

أوعد من ترك الصلاة فقال: ﴿فخلف من بعدهم خلْفٌ أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً﴾[1].

فتارك الصلاة ارتكب كبيرة من الكبائر. وعليه أن يتوب ويعود إلى الصلاة فوراً مع قضاء ما فاته من الصلوات.

وحتى يعتاد الإنسان الصلاة من صغره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرّقوا بينهم في المضاجع[2].

حكمة الصلاة:

١ ــ الصلاة هي أم العبادات بعد الشهادتين (أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

وقد شرعت شكراً لله تعالى على نعمة البدن.

الظاهرة. وهي الأعضاء السليمة التي يحصل بها التقلب من حالة إلى حالة كالقيام والقعود والإنحناء.

والباطنة: وهي القوى النفسية المدركة لهذه المعاني. كالنية والإخلاص والخشوع التي هي روح الصلاة ومعناها.

فيجد المرء لذة وراحة لنفسه.

ومن هنا قال الحسن البصري: لو يعلم الملوك ما نحن فيه من لذة الصلاة لقاتلونا عليها بالسيوف.

٢ ــ إنها مكفرة للذنوب رافعة للدرجات.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات. هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ويرفع بهن الدرجات[3]

---

(١) سورة مريم: الآية ٥٩.

(٢) رواه الإمام أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٣) رواه الترمذي عن أبي هريرة.

٣ ــ شعور بالعقيدة الواحدة الصحيحة حيث يتوجه المصلون بوقت واحد إلى قبلة واحدة، منتظمة صفوفهم وقلوبهم. فتتوثق عرى المحبة والإلفة والتعاون.

٤ ــ تعويد القلب على مراقبة الله تعالى. فمن راقب الله وقف عند حدوده وانتهى عن محارمه قال تعالى: ﴿وأقم الصلاة إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر﴾[١].

وذلك لما فيها من تلاوة القرآن المشتمل على المواعظ والحكم.

ولم يكد المؤمن ينصرف من صلاته حتى تظله صلاة أخرىٰ يشعر فيها بالخشوع والخضوع إذ لا يمكن أن تثمر صلاته إلّا إذا تحقق ذلك فيها.

٥ ــ وهي سبب لمحبة الله ورضوانه، قال صلى الله عليه وسلم لمن سأله أن يكون رفيقه في الجنة: أعني من نفسك بكثرة السجود.

إذ لا يدخل الجنة إلّا من أحبه الله تعالى.

٦ ــ وهي توقظ وازع الدين في أعماق النفوس. فتكون موجهة له للخير دائمًا. كما أنها تصقل النفس بتعديل ملكاتها. وتهذيب غرائزها الفاسدة. وأنها تحصن النفس وتحميها من غوائل الجزع والبخل والهلع.

قال تعالى: ﴿إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً إلّا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون﴾[٢].

فبعد كل ما تقدم. أليست الصلاة جديرة بالمحافظة عليها كما يريد الله ويرضى.

حقاً إنها لجديرة بذلك.

فروض الصلاة:

الفروض هي الأعمال التي تكون في الصلاة فإذا ترك فرض منها فلا تصح الصلاة ويلزم إعادتها.

١ ــ النية: ليتيقن الإنسان ماذا يصلي.

٢ ــ تكبيرة الإحرام: قولك الله أكبر أول الصلاة. وتسمى بذلك لأنها تحرم عليك أن تقوم

---

(١) سورة العنكبوت: الآية ٤٥.

(٢) سورة المعارج: الآية ١١ إلى ٢٣.

بأفعال غير أفعال الصلاة.

٣ ـ القيام في الفرض للمستطيع. قال تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾[١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صـلِ قائمًا فإن لم تستطع فعلى جنب[٢].

٤ ـ قراءة الفاتحة في كل ركعة من ركعات الفرض: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب[٣].

٥ ـ الركوع: قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أركعوا واسجدوا﴾[٤].

٦ ـ الرفع من الركوع إلى الإعتدال.

٧ ـ السجود: والأمر به ورد في القرآن الكريم.

٨ ـ القعود الأخير والتشهد فيه.

٩ ـ الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

١٠ ـ والطمأنينة في ذلك كله.

١١ ـ السلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم. مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم[٥].

شروط صحة الصلاة:

أخي المؤمن:

الشرط في اللغة هو ما يكون خارج الماهية ـ الصلاة ـ فلا بد لك من فعل هذه الأمور التي سأذكرها لك حتى تكون صلاتك صحيحة. فإن تركت شرطاً منها بطلت الصلاة ويلزمك إعادتها.

١ ـ العلم بدخول وقت الصلاة.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٣٨.

(٢) رواه البخاري عن عمران بن حصين.

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبادة بن الصامت.

(٤) سورة الحج: الآية ٧٧.

(٥) رواه الإمام أحمد والترمذي عن علي بن أبي طالب.

٢ ــ طهارة البدن والثوب والمكان.

٣ ــ ستر العورة ــ الرجل يستر من سرته إلى ركبتيه ــ وهذا الحد الأدنى المطلوب ــ أما المرأة فتستر جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين.

٤ ــ استقبال القبلة. قال الله تعالى: ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾[1].

تنبيــه:

١ ــ إذا لم يعلم الإنسان جهة القبلة اجتهد وصلى. فإذا علم الجهة الصحيحة بعد انتهاء الصلاة فلا يلزمه الإعادة. وإن علم وهو في صلاته توجه إليها وتابع الصلاة.

٢ ــ الخائف والمريض وراكب السفينة يصلون إلى أي جهة قدروا:

الخائف: قبلته جهة أمنه.

المريض: قبلته إلى جهة قدرته وإذا عجز عن القيام يصلي كيف استطاع.

الراكب: يتوجه إلى القبلة ويبدأ بالصلاة ثم أينما توجه به المركب فلا ضير.

سنن الصلاة:

أخي المؤمن:

السنَّة هي التي دأب الرسول صلى الله عليه وسلم على فعلها. والمسلم يفعلها إقتداء بالرسول ليزداد ثواباً عند الله تعالى. والسنن هي:

١ ــ رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام.

٢ ــ وضع اليمين على الشمال عند القراءة.

٣ ــ دعاء التوجه. أول الصلاة.

٤ ــ الإستعاذة سراً.

٥ ــ والقراءة بعد الفاتحة.

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٤٤.

٦ ــ والتأمين وراء الإمام ــ وذلك بصوت منخفض سواء كان إماماً أو مأموماً[١].

٧ ــ تكبيرات الانتقال من فعل إلى آخر من أعمال الصلاة.

٨ ــ الاذكار في الركوع والسجود.

٩ ــ الدعاء بعد الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام.

١٠ ــ والأذكار الواردة بعد السلام. كما مر ص ٢٣

مبطلات الصلاة:

وهي الأمور التي لا تصح الصلاة معها إذا حصل واحد مما سأذكره لك:

١ ــ إذا تركت فرضاً أو شرطاً من الصلاة التي مر ذكرها.

٢ ــ الضحك والأكل والشرب والنوم ــ ولو قليلاً ــ.

٣ ــ إذا حصل ما يبطل الوضوء.

٤ ــ إذا وجد المتيمم الماء. وإن كان يصلي يشترط علمه بوجوده.

قضاء الصلوات المفروضة:

أخي المؤمن:

قال الله تعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾[٢].

أي في مواعيد محددة فلا يجوز تركها مطلقاً إلّا لعذر. والأعذار المقبولة هي:

١ ــ إذا نام واستيقظ بعد وقت الصلاة فعليه قضاؤها.

٢ ــ إذا نسي الصلاة وفات وقتها ثم تذكر فعليه قضاؤها[٣].

---

(١) روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضآلين. فقولوا آمين. فإنه من وافق قولُه قولَ الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه.

(٢) سورة النساء: الآية ١٠٣.

(٣) ففي الحديث: من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها. رواه الإمام أحمد النسائي والترمذي عن أنس بن مالك.

٣ ــ إذا كانت المرأة في حالة حيض أو نفاس.

٤ ــ ومن كان عليه صلوات لا يعلم عددها بالضبط بدأ بقضائها حتى يغلب على ظنه أنه قد استوفاها.

تنبيــه:

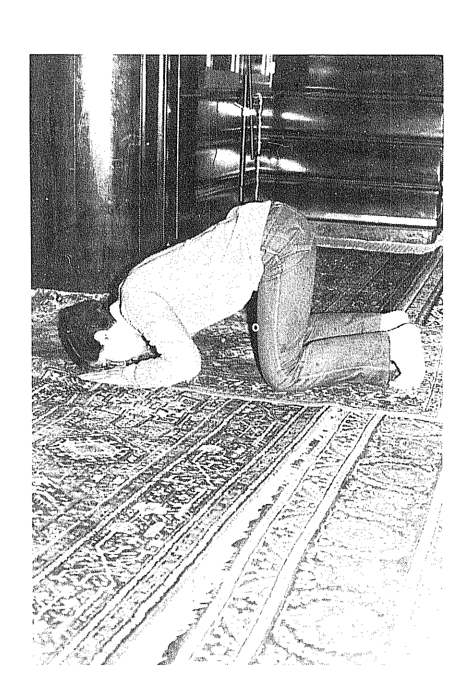
من ترك الصلاة عمداً حتى خرج وقتها وهو يعلم فهو آثم إرتكب كبيرة فعليه أن يتوب إلى الله تعالى ويقضيها لأنها دين لا بدَّ من قضائه.

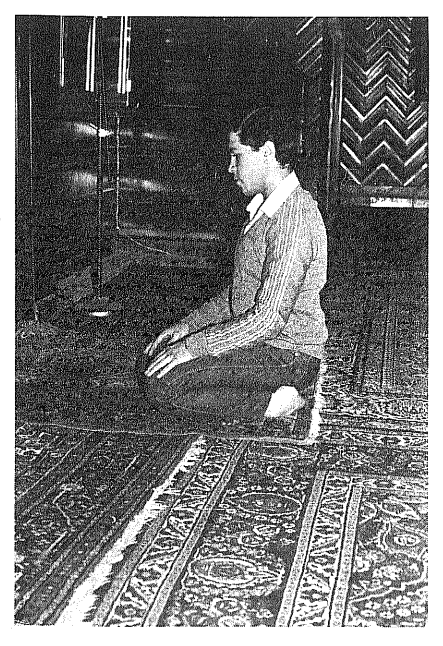
سجود السهو:

أخي المؤمن:

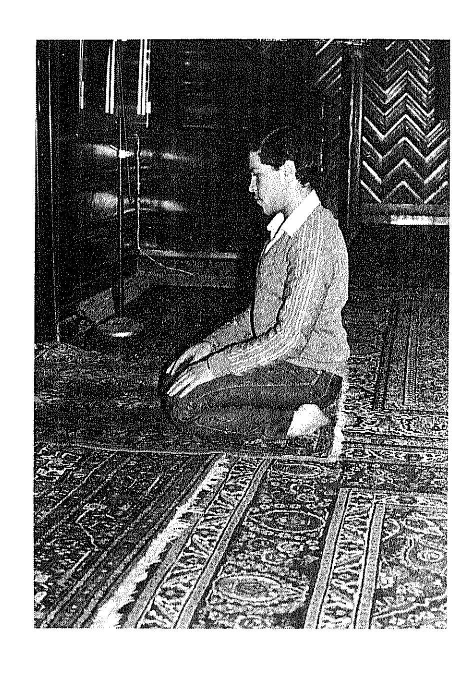
إن الشيطان يمشي في ابن آدم كما يجري الدم في العروق. فقد يعرض لك في صلاتك ليشغلك عنها. فإن أدخلت أو زدت على الصلاة أو نقصت شيئاً منها لزمك الإتيان به. وإن لم تدر أصليت ثلاثاً أم أربعاً فاعتمد على الأقل من ذلك. فإن حصل في صلاتك مثل هذا أو شبهه فأكمل صلاتك ثم اسجد في آخرها سجدتين قبل التسليم.

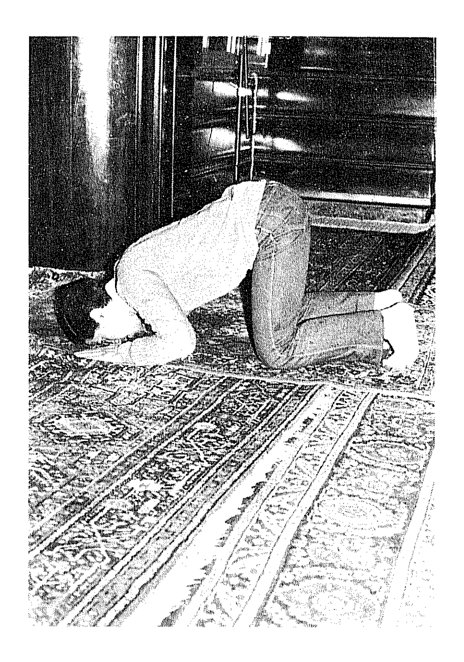
كما ترى في هذه الصور:

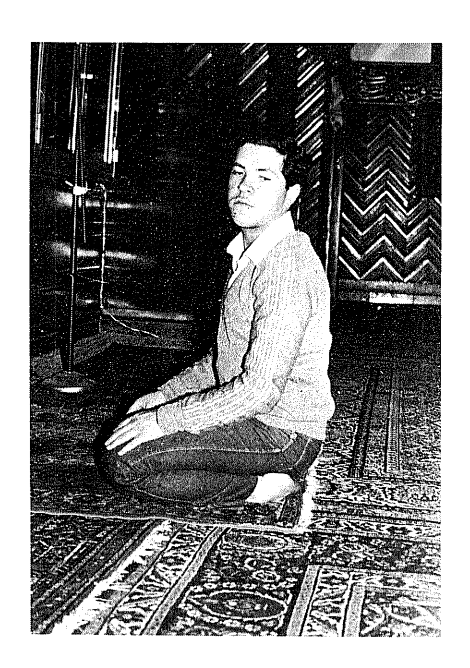


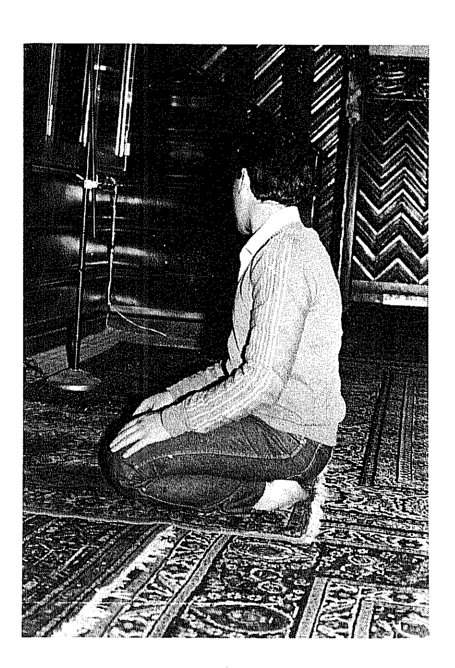


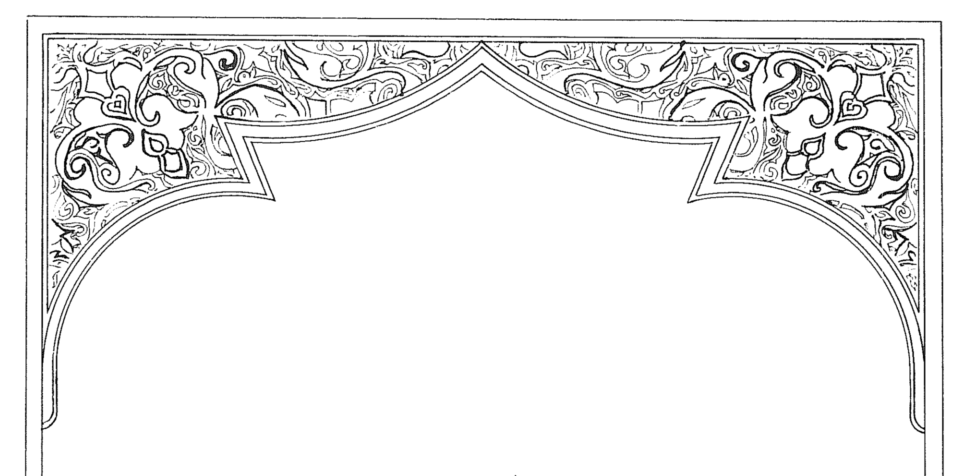
يتبع ←



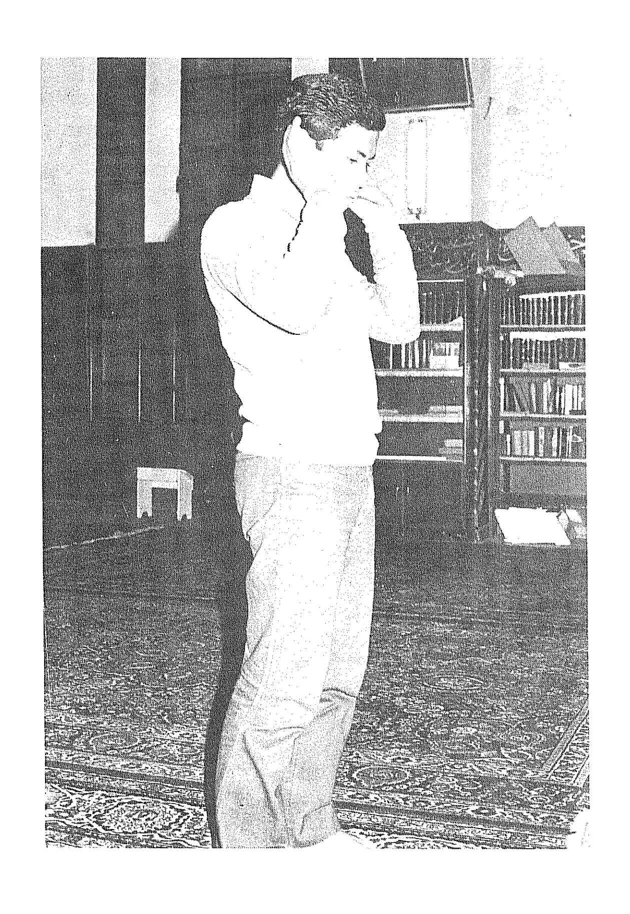






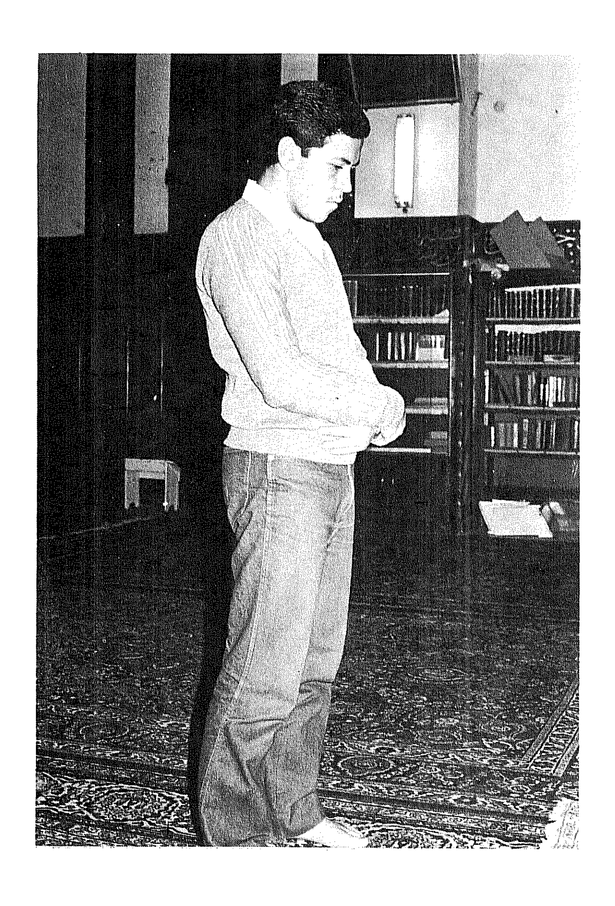


الصلاة
الفروض والسنن المصوّرة



تكبيرة الإحرام:

أولاً ـ تقف مستقبلاً القبلة وتنوي للصلاة. نويت أن أصلي فرض الصبح ركعتين ـ مثلاً ـ وترفع يديك قائلاً: الله أكبر.



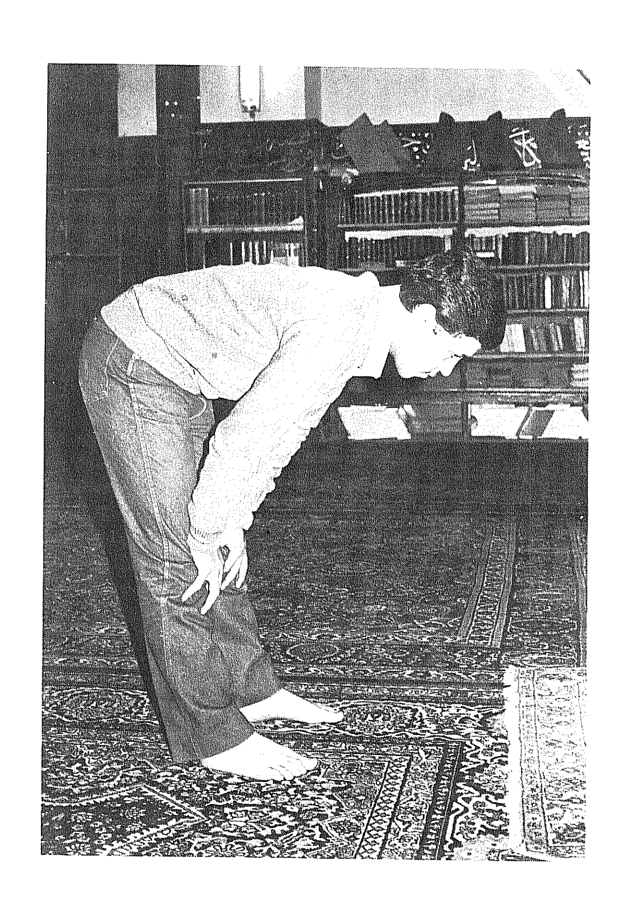
القيام

ثانياً ـ تضع يدك اليمنىٰ فوق اليسرىٰ تحت السرة وتقول دعاء الإستفتاح وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين.

أو تقول: سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جَدُكَ(١) ولا إله غيرك. ثم تقرأ الفاتحة مع سورة قصيرة، أو ثلاث آيات.

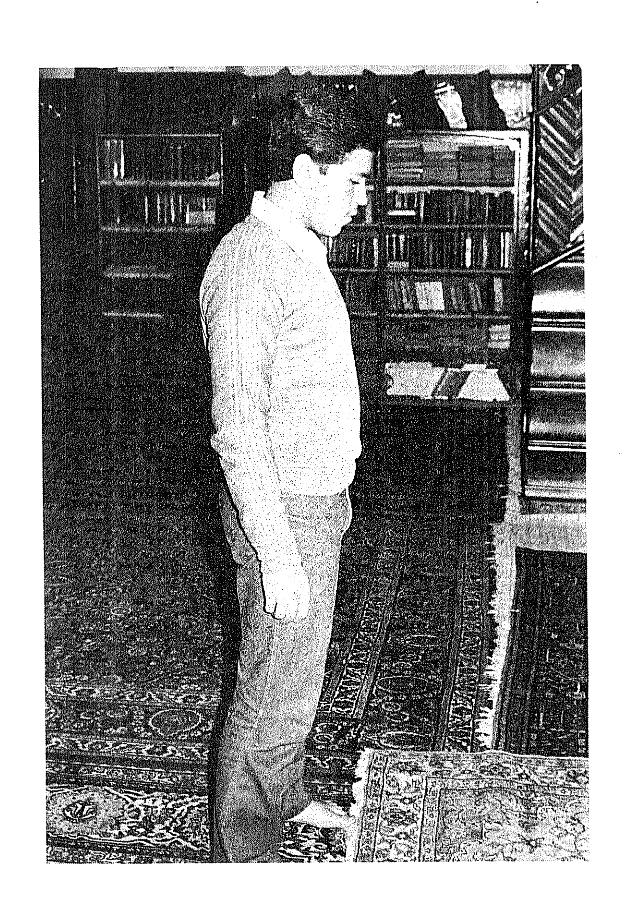
---

(١) تعظيم لله تعالى. بمعنى علا جلالك.



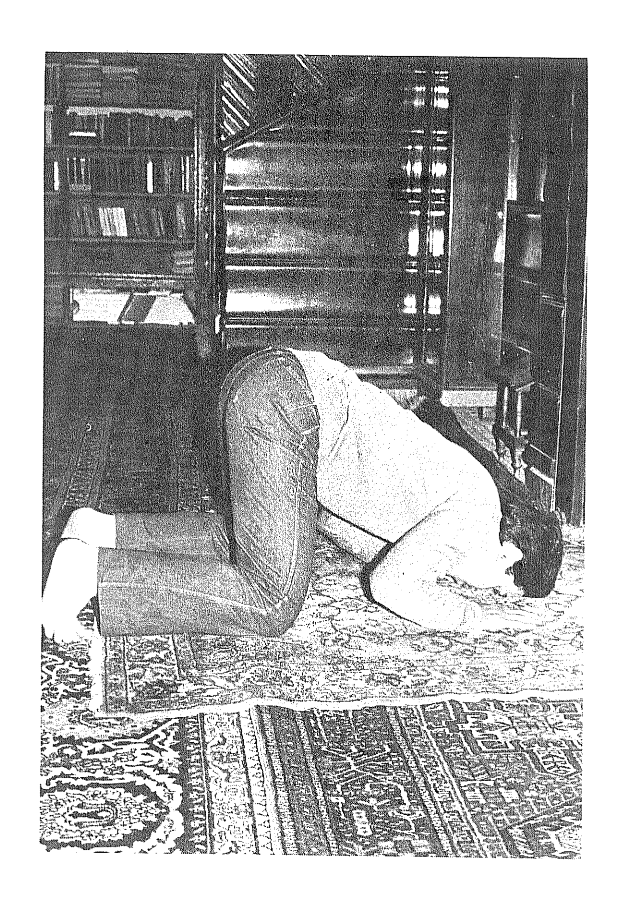
الركوع

ثالثاً ــ ثم تكبر ــ الله أكبر ــ وتركع واضعاً يديك على ركبتيك وتقول: سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاث مرات.



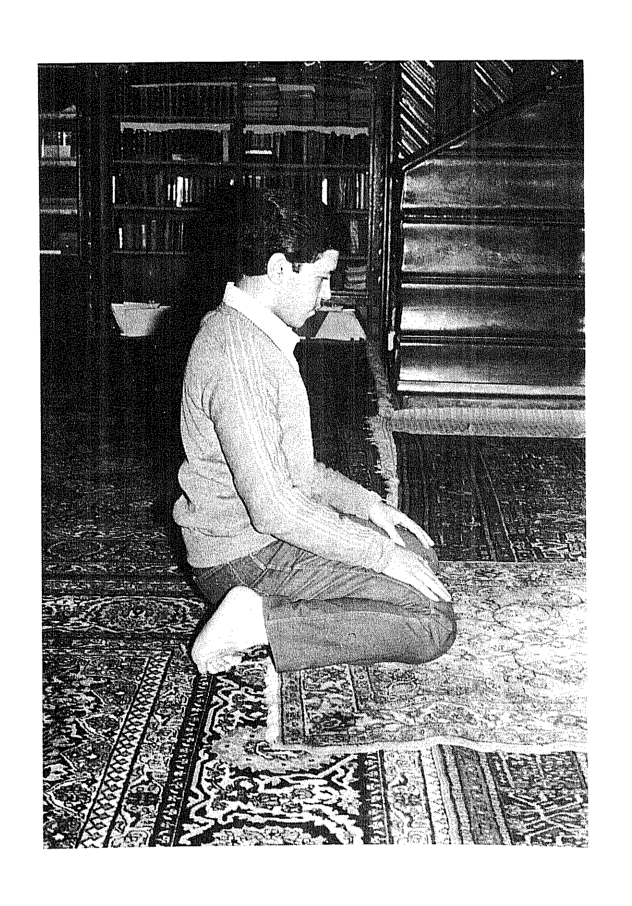
الإعتدال من الركوع

رابعاً ـ ثم تعتدل من الركوع قائلاً: سمع الله لمن حمده. ربنا لك الحمد.



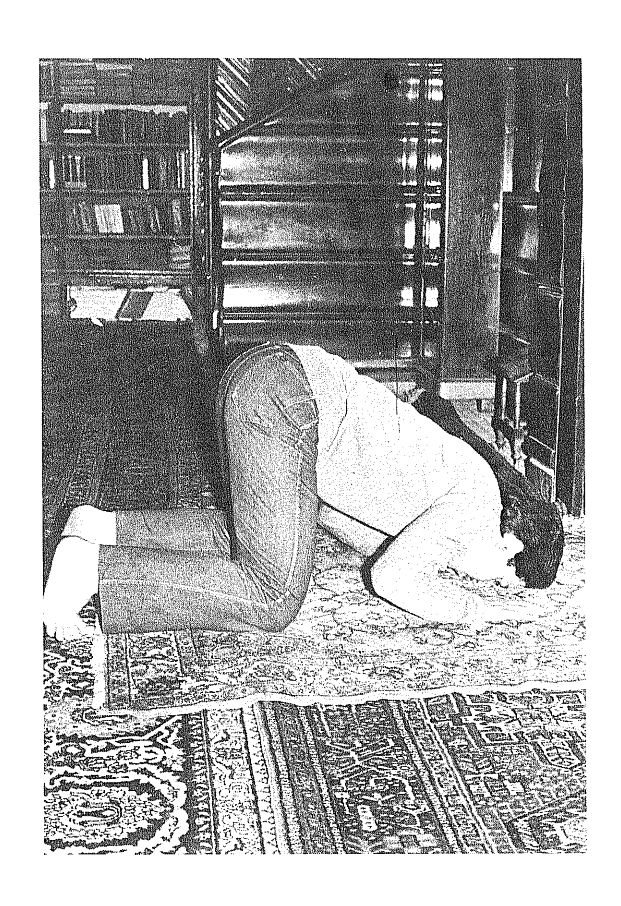
السجود

خامساً ــ ثم تقول الله أكبر وتهوي إلى الأرض ساجداً بحيث تلامس جبهتُك وأرنبةُ أنفك الأرضَ، وتقول: سبحان ربي الأعلى وبحمده، ثلاث مرات.



الرفع من السجود

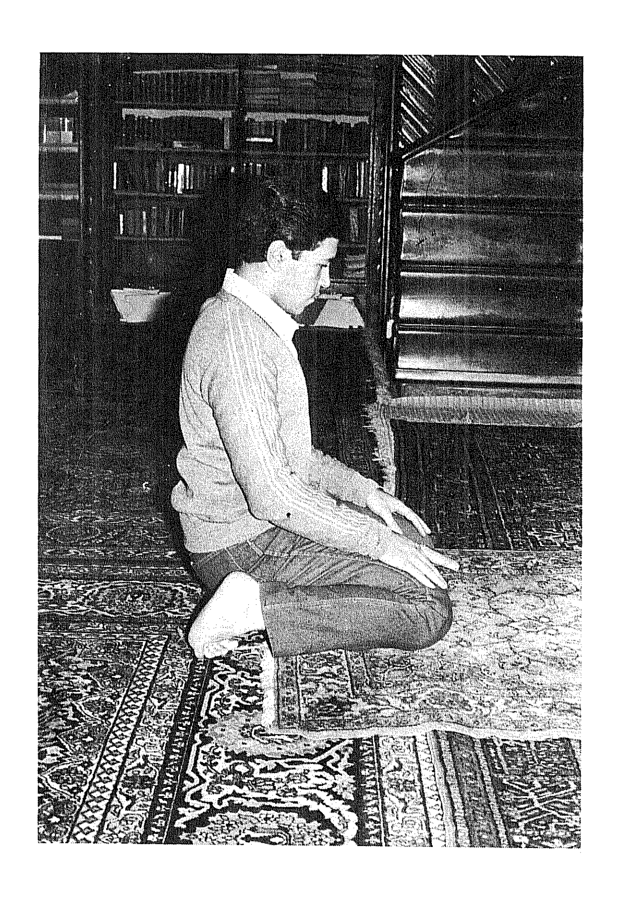
سادساً ــ ثم ترفع من السجود قائلاً: الله أكبر.



سابعاً ـ ثم تسجد مرة ثانية مكبراً وتقول: سبحان ربي الأعلى وبحمده ـ ثلاث مرات ـ وبعد الانتهاء من السجدة الثانية تنهض. وبذلك تكون قد أتممت الركعة الأولى.

الجلوس

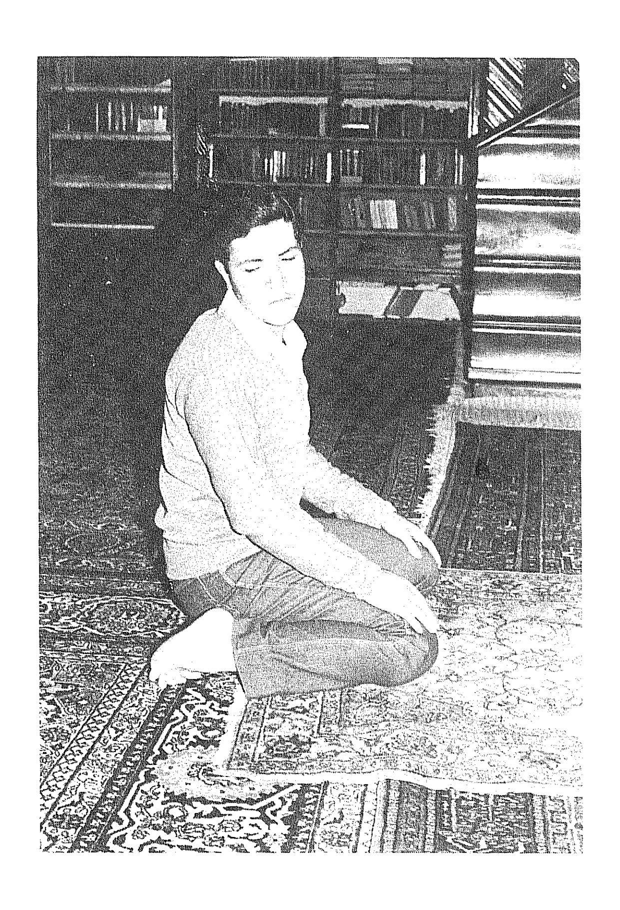
ثامناً ـ فإذا سجدت للمرة الثانية عند إتمام الركعة الثانية فقل الله أكبر. واجلس على رجلك اليسرى واقرأ: التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله. السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.



التشهد

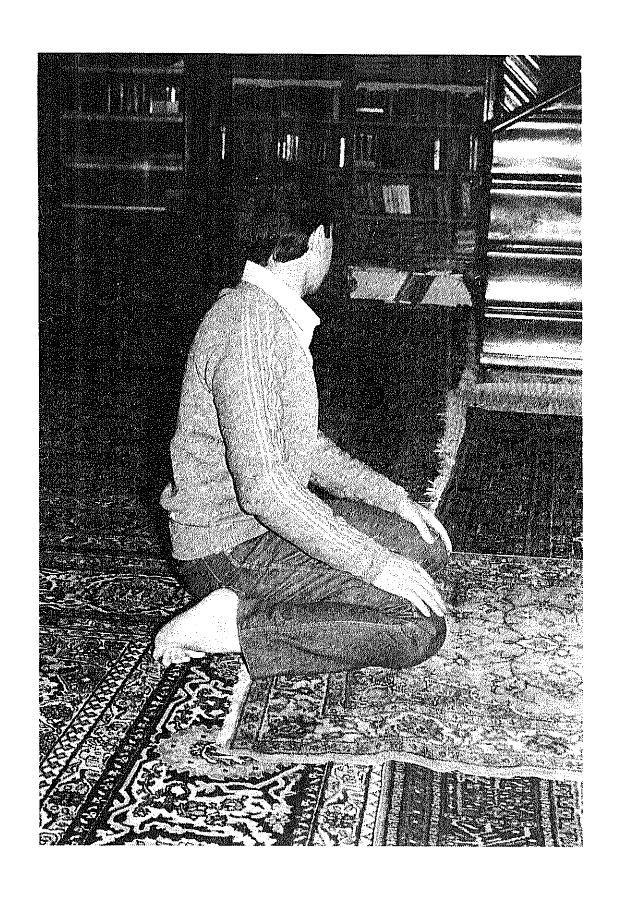
تاسعاً ــ بعد ذلك قل: أشهد أن لا إله إلاّ الله. وأشهد أن محمداً رسول الله رافعاً أصبعك ــ السبابة.

ثم تقرأ الصلاة الإبراهيمية: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد. كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم. وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. ثم تدعو بأي دعاء وارد. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهّاب.



السلام الأول

عاشراً ـ بعد الإنتهاء من التشهد: تلتفت يميناً وتقول: السلام عليكم ورحمة الله. ناوياً بالسلام على رسول الله والمؤمنين والملائكة وصالحي الجن.



السلام الثاني

حادي عشر ــ ثم تلتفت يساراً وتقول: السلام عليكم ورحمة الله.

وبهذا تتم صلاتك إذا كانت ركعتين ــ كصلاة الصبح مثلاً ــ أما إذا أردت صلاة الظهر ــ مثلاً ــ فتقرأ التشهد إلى الصلاة على النبي فقط في الجلوس الأول ــ بعد الركعتين ــ ولا تُسَلِّم. ثم تقوم وتصلي ركعتين كما مر، ثم تجلس الجلوس الأخير وتقرأ التحيات والتشهد والصلاة الابراهيمية والدعاء ثم تسلم.

أخي المؤمن:

فرض الله علينا خمس صلوات في اليوم والليلة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيتم لو أن نهراً بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ويرفع بهن الدرجات[1].

واسمع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة[2]. لذا سن لنا رسوله الكريم صلاة السنة أحيانا قبل وبعد الفرض قال تعالى:

﴿ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[3]

فصلاة الصبح ركعتان فرض وركعتان سنة قبله

وصلاة الظهر اربع ركعات فرض وركعتان سنة قبل الفرض وبعده.

وصلاة العصر اربع ركعات فرض وركعتان سنة قبله.

وصلاة المغرب ثلاث ركعات فرض وركعتان بعده

وصلاة العشاء اربع ركعات فرض وركعتان بعده. وثلاث ركعات الوتر تؤدى كصلاة المغرب.

ملاحظة:

أما في صلاة الصبح فحافظ على دعاء القنوت بعد الرفع من الركوع عند الركعة الثانية ودعاء القنوت هو:

اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضي عليك وإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت فلك الحمد على ما قضيت نستغفرك اللهم ونتوب اليك. وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) رواه الترمذي عن أبي هريرة. وانظر صفحة ٦٣.

(٢) رواه مسلم عن ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) سورة الحشر، اية رقم ٧.

كلمة شكر

أقدم خالص الشكر وأسمى علامات التقدير :

لمركز الطباعة الحديثة

حيث كانت لها اليد الطولى والاهتمام البالغ .لاخراج هذا الكتاب بجماله وحسن طباعته .

جعل الله سعيكم مقبولاً . وأغدق أيامكم بالتوفيق والنجاح . والحمد لله رب العالمين .

الشيخ

صلاح الدين فخري

الفهرس

